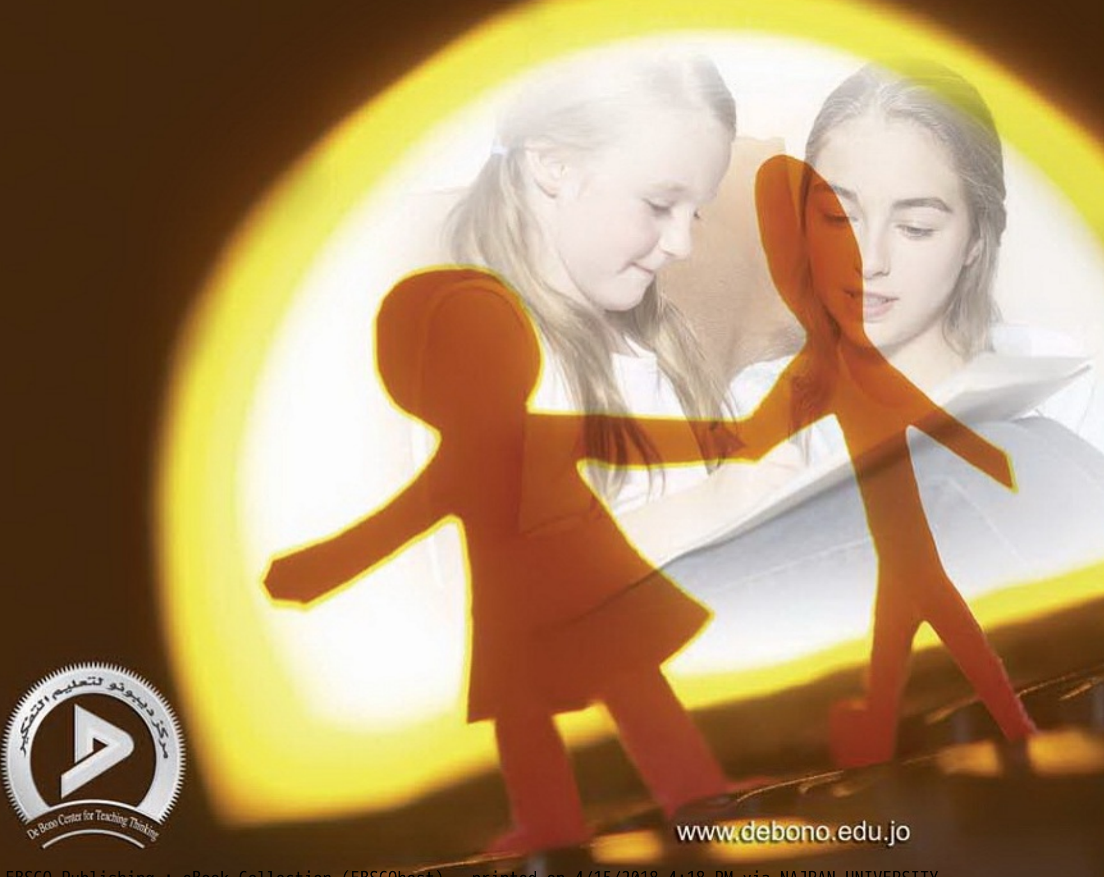
الإرشاد والتوجيه النفسي

الأستاذ الدكتور
محمد جاسم العبيدي

الدكتورة
آلاء محمد العبيدي



الإرشاد والتوجيه النفسي

رقم التصنيف: 158.3
المؤلف ومن هو في حكمه: محمد جاسم العبيدي، آلاء جاسم العبيدي
عنـــوان الكتـــاب: الإرشاد والتوجيه النفسي
رقم الإيـــداع: 2009/7/3128
الترقيم الدولي: ISBN: 978- 9957 – 454 – 72- 2
الموضوع الرئيسي: الإرشاد النفسي/ التوجيه/ التعلم/ التعليم
بيانات النشـــر: دار ديبونو للنشر والتوزيع- عمّـــان - الأردن
* تم إعداد بيانات الفهرســة والتصنيف الأولية من قبل دائرة المكتبة الوطنية

حقوق الطبع محفوظة للناشر
الطبعة الأولى
2010 م

ديبونو للطباعة والنشر والتوزيع

عضو اتحاد الناشرين الأردنيين

عضو اتحاد الناشرين العرب



يطلب هذا الكتاب مباشرة من مركز ديبونو لتعليم التفكير

عمّان- شارع الملكة رانيا- مجمع العيد التجاري - مبنى 320

مقابل مفروشات لبنى- ط4

هاتف: 962-6-5337003 ، 962-6-5337029

فاكس: 962-6-5337007

ص. ب: 831 الجبيهة 11941 المملكة الأردنية الهاشمية

E-mail: info@debono.edu.jo

www.debono.edu.Jo

الإرشاد والتوجيه النفسي

إعداد
أ. د. محمد جاسم ولي العبيدي
د. ألاء محمد جاسم

الناشر
ديبونو للطباعة والنشر والتوزيع

صفحة 3

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى : (وَسَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ جَمِيعاً مِنْهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ)

(الجاثية: 13)

صفحة 4

المحتويات

المقدمة

ولما كنا نؤمن أيمانا قويا بحق الفرد في الاختيار الحر، فان لدينا اتجاهين للاختيار، أحدهما أن نسمح للشباب باختيار مستقبله دون توجيه أو إرشاد، ونتيجة ذلك اختلال التوازن والحيد عن الطريق فيما يختص بحاجة الأمة للقوى العاملة من القادة والعمال من المهنيين ورجال السياسة والعمال المهرة ورجال الفكر والتخصصات العالية .

وهذه مأساة من مآسي عدم التكافؤ، وإهدار الثروة البشرية والتي نجمت عن حرية الاختيار دون توجيه والسبب عدم الاهتمام بل وعدم وجود خدمات الإرشاد إلا القليل من خدمات التوجيه النفسي والتربوي. ونتيجة ذلك إن كثير من الطاقات البشرية تهدر عن جهل وتحيز أو عدم خبرة مسبقة برعاية الطلبة في الجامعة أو في المدارس.

ونحن نعرف أهمية الخبرات التي تأتى عن طريق كل أجهزة الاستقبال للكائن الحي للتعليم كالعينين والأذنين والشم والمذاق واللمس، أننا نتعلم عن طريق الخبرة المباشرة ثم نوسعها لنعممها على الخبرات العارضة، ونحن نعرف أهمية التكنيكات الخلاقة وتكنيكات حل المشكلات للتعلم الجيد.و نحن نؤمن بأهمية الحوافز والدافعية في الجهد الذي يبذله الطلبة في التعلم.

إن هذا الكتاب هو في الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي والذي يشمل الفصول العديدة التي جاءت حسب تسلسلها عن نشأة التوجيه والإرشاد النفسي والتربوي وعن معنى الإرشاد والتوجيه التربوي ثم مفهوم التوجيه والإرشاد وأسس ومبادئ التوجيه الإرشادي والإرشاد النفسي وأساليبه ونظرياته النفسية والتربوية وتطرقنا إلى التوافق النفسي للطفل وبرامج الإرشاد وعن الانحرافات في الشخصية والمشكلات الدراسية وأساليب علاجها ودور المرشد والمدرسة في الإرشاد النفسي والتربوي والأساليب المتبعة في ذلك ثم التوجيه التربوي والإصلاح التربوي وعلاقته بالإدارة التعليمية والمدرسية، ثم أهمية السجل

التراكمي للتلميذ وفعاليته من وجهة نظر المرشد التربوي، نأمل أن يسد هذا الكتاب حاجة الطلبة في الجامعات والمعاهد العليا والمدرسين ويكون معينا ومساعداً للمرشد التربوي والموجه النفسي، ونسأل الله التوفيق بما فيه خير الأمة العربية والإسلامية.

الفصل الأول

نشأة التوجيه والإرشاد النفسي والتربوي

مدخــل:

إن هدف التربية والتعليم هو إعداد جيل متحرر من الجهل والخوف والتخلف قوي في بنيته وشخصيته وأخلاقه يحيي تراث أمته الحضاري ويعتز به وبوطنه وبشعبه ويتسلح بمنجزات العصر العلمية والفنية والتكنولوجيا وكيف يستخدمها ويطورها في كفاح أمته ضد الاستعمار والتخلف من أجل مستقبل أفضل للوطن والأمة العربية والإنسانية جمعاء.

إن تحقيق هدف التربية يمكن أن يتركز في الجوانب الآتية:

1- الجانب الفكري والوطني.
2- الجانب العلمي والمعرفي.
3- الجانب الإرشادي والتربوي.

وقد حظي الجانب المعرفي والفكري والعلمي باهتمام كبير من قبل كافة المؤسسات التعليمية من خلال تأكيد مواكبة التطور العلمي والتقني واستبدال المناهج وحضور المؤتمرات العلمية إضافة إلى إدخال التكنولوجيا والكومبيوتر في تحديث التعليم. إن الإدخال للآليات المستوردة غالبا ما تدخل معها أفكارا وطرقا قد تكون دخيلة أو قد تصاحبها نظرة مادية غير مقترنة بأي توجيه تربوي اجتماعي..

إذ إن الجانب التربوي والفكري بقي مهملا إلي درجة كبيرة مما سبب

لبعض المؤسسات التعليمية من مدارس ثانوية أو معاهد أو كليات عامل إزعاج وتخلفاً، ونظرا لأهمية الإرشاد والتوجيه التربوي في رفع المستوي العلمي كعامل أساس في التوجيه وفق متطلبات النمو العقلي والاجتماعي، فقد وجب الأخذ بالاتجاه العلمي في التخطيط البشري وهو ما يسمي بالتوجيه والإرشاد.

وعلينا أن نؤكد هذا الجانب العلمي للإرشاد وأهمية تطمح في إبراز دور الإرشاد والتوجيه التربوي من خلال توضيح معنى الإرشاد وتعريفه، وتطور الإرشاد من النصح إلى التوجيه النفسي والأسس الصحيحة للإرشاد، ونجاح المرشد التربوي وأهليته وبالتالي تأكيد الحاجة إلى الإرشاد أو التوجيه، وإعطائه أولوية الاهتمام وخاصة الجانب التربوي العام لكي يكون - مواكباً للتطور الحاصل في إعداد الكوادر التعليمية وإعدادها قياديين للمجتمع وعلى كافة المجالات الهامة بما يستوجب الاهتمام بجانب التوجيه والإرشاد التربوي في المؤسسات التعليمية وعلى مختلف المراحل حيث أن الإصغاء لمواجهة نظر المراهقين والتحليل المتفهم لمشاعرهم من جهة شخصية واجتماعية، والنظر إلى آمالهم وأهدافهم أصبح من مكملات التنمية التربوية حفاظاً لهدر المال وعدم إضاعة الوقت وإن الإرشاد والتوجيه التربوي قوة للاقتصاد الوطني.

نشأة الإرشاد النفسي:

مقدمة تاريخية:

العوامل التي أدت إلى تنظيم برامج التوجيه والإرشاد في المجتمع الأمريكي تكاد تنحصر فيما يلي:

(1) الحركات العملية التي اهتمت بالطفولة.

وركزت اهتمامها حول الطفل ومنها ما يلي:

أ - الحركة التي قادها روسو (1712-1778). فرنسي.

ب- الحركة التي قداها جون لوك(1732-1804). إنجليزي.

ج- الحركة التي قادها ل.بستالوزي (1746-1827). سويسري.

د- الحركة التي قادها ف.فرويل (1782-1852).سويسري.

هـ- الحركة التي قادها جون ديوي (1859-1952).أمريكاني.

وأكدت هذه الحركات على أهمية السنوات الأولى من العمر في بناء الشخصية، وأكدت ضرورة الاهتمام بحرية الطفل وتعليمه عن طريق النشاط الحر واللعب، واهتمت بميول الأطفال ودوافعهم للتعليم.

(2) التقدم الذي أحرزته الدراسات النفسية: وهو انتقال علم النفس من ميدان العلوم الفلسفية التي تعتمد على التأمل العقلي المجرد إلى ميدان العلوم التجريبية التي تعتمد على الأسلوب العلمي في فهم السلوك الإنساني.

(3) التقدم العلمي والنهضة الصناعية والثورة التكنولوجية وظهور المخترعات الحديثة وما نتج من تنوع في الوظائف وتعدد في التخصصات، أدى إلى

ضرورة وجود الخدمات التوجيهية والإرشادية.

(4) تطور الفلسفات التربوية نتيجة للحركات العلمية النفسية أصبحت العملية التربوية تهتم بالطفل أكثر من المادة.

(5) الزيادة المطردة في عدد تلاميذ المدارس: وما أدت إليه هذه الزيادة من منافسة قوية ومن ظهور مشكلات سوء التكيف الدراسي أو الشخصي.

(6) حركة الصحة النفسية: والتي أدت إليها كثرة الاضطرابات النفسية.

(7) علم النفس الإكلينيكي وظهور مدارس العلاج والتحليل النفسي، والعيادات النفسية التي تتوفر فيها وسائل التقويم والتشخيص والعلاج.

هذه الحركات أدت إلى ظهور وتطور ميادين التوجيه والإرشاد [1].

نشأة مفهوم الإرشاد وتطوره:

ترجع أصول الإرشاد بمفهومه الحديث إلى أواخر القرن العشرين وبدايات القرن الحالي.وتعد التغيرات الاجتماعية والاقتصادية ومعطيات الثورة الصناعية والتفجر العلمي من أهم الأسباب التي أدت إلى ظهور حركة الإرشاد بمفهومها الواسع والحديث.

وتشير التقارير الأولية المعنية بدراسة تاريخ نشأة حركة الإرشاد في الجامعات إلى أن أول مركز للإرشاد ظهر في جامعة (منيسوتا) عام 1932، في الولايات المتحدة الأمريكية، أما في استراليا فقد تم تأسيس أقدم مركز لدراسة الإرشاد في الحرم الجامعي في المعهد التكنولوجي الملكي في (ملبورن) عام 1954. وفي عام 1961 طورت جامعة (تايوان) أول برنامج تربوي للمرشدين

(1) حامد عبد العزيزي الفقي، مدخل الإرشاد النفسي، دار القرآن، 1974، ص 5-8.

(التايوانيين) ، في جامعة (سيئول) الوطنية في كوريا الجنوبية تم تأسيس مركز التوجيه عام 1962، كما تم تقديم خدمات إرشادية للطلبة في جامعة (فكتوريا) في (نيوزلندا) عام 1964، وفي كلية المجتمع في (ساموا) فإن خدمات التوجيه اعتمدت عام 1970. أما في جامعة Srinakarinwirot)) في (بانكوك) فقد تم تقديم خدمات التوجيه والإرشاد عام 1971، وفي جامعة (سنغافورة) ، عام 1973، وفي جامعة (لوجوس) في نيجيريا عام 1974 (AL-Mangour,1985,pp.6.7).

أما حركة الإرشاد والتوجيه في جامعات الأقطار العربية فتعد حديثة النشأة من حيث استيعابها وتطبيقها والاستفادة منها بشكل مدروس، حيث ظهرت بداياتها في كلية التربية بجامعة عين شمس بالقاهرة في أوائل الخمسينات حيث اهتمت بمشكلات الطلبة وإرشادهم، تلتها كلية التربية في الجامعة اللبنانية حيث أدخلت مادة الإرشاد والتوجيه ضمن منهاج إعداد المدرسين.

نشطت حركة الإرشاد في الجامعات وتوسعت خدماتها، حتى إنها في عقد السبعينات شملت الجامعات.

تعتبر الحوادث القديمة، من النشاطات العظيمة وخاصة تلك التي تتعلق بهؤلاء الجماعة الذين اندثروا، ولم يعرف العالم عنهم شيئاً بينما كانت تأملاتهم في الحياة واسعة، وطموحاتهم تهدف إلى حل مشاكل الحياة أو اتخاذ قراراتهم المعاصرة منها على وجه الخصوص.

لم يكتفوا بالملاحظة فقط بل انظموا لمحاربة التحديات الحاضرة من أجل خلق أمل جديد للأجيال القادمة فالتمعن في حوادث الماضي وفهمها توضيح للحاضر وتحددا لمعالم المستقبل.

وفي هذا الفصل يعرف القارئ كيف بدأ الإرشاد وكيف تطور وأخيراً كيف أصبح في الوقت الحاضر، من خلال معالجته للمواضيع الرئيسية التالية:

1- التطور التاريخي للإرشاد.
2- وضعه في الوقت الحاضر.
3- المآخذ التي تؤخذ على الإرشاد وعلى استعمالاته[1].

صحيح ما يقوله التاريخ والمؤرخون جميعاً: (بأن انعكاسات الإرشاد دائماً في تغيير مستمر وتقدم مطرد ولأنه كان ومازال في تغير مستمر.

من الذي ابتدع فكرة الإرشاد ؟

يرجع البعض فكرة الإرشاد إلى الفلسفة الإغريقية ممثلة في أرسطو وأفلاطون، بينما يعرف آخرون أنها تعود إلى بعض أجزاء الكتاب المقدس وفريق ثالث ربط فكرة الإرشاد بمصادر أخرى قديمة، هذا بالإضافة إلى الرأي الذي ينسبها إلى فلاسفة المدارس الإنجليزية أمثال لوكوبيركلي وهيومك .... وغيرهم. وذلك لتأثير أراهم واستطاعتهم على تعريف طبيعة الإنسان وطبيعة المجتمعات وعلاقة الفرد بالمجتمع.

لقد بدأ الإرشاد في الواقع في الولايات المتحدة الأمريكية والسبب في نشوء الحركة في أمريكا دون غيرها مازال غير معروف بدقة. ولكن توجد عدة عناصر ربما يكون أحدهما أو جميعها السبب الرئيسي لظهور هذه الحركة هناك، فمن هذه العوامل:

1- البيئة الاجتماعية الأمريكية القوية التي دعمت هذه الحركة في خدمة المجتمع.
2- النظام الاقتصادي.

(1) صالح عبد العزيز، التربية المدرسية، مطبعة النهظة، القاهرة مصر 1985، ص56.

3- استعمال النظرية الذاتية ولمدة طويلة في المجتمع. كل هذه العوامل كان لها أثرها في ظهور وتطور هذه الحركة في أمريكا.

لقد بدأت حركة التوجيه والإرشاد سنة 1898 على يد جيسي ديفس الذي عمل كمرشد في مدرسة ثانوية دتروين المركزية في ولاية ميشجن لمدة عشر سنوات كان خلالها يساعد الطلاب على مشاكلهم التعليمية والمهنية. أما في سنة 1899، فقد ألقى رئيس جامعة شيكاغو وليم هاربد خطاباً حث فيه على التعليم الفردي وفي سنة 1906 ألف ألي كتيبا بعنوان أختر مهنتك وفي سنة 1908 أصبح فرانك بارسون أول مسئول وموجه في أول مكتب أسس للتوجيه المهني في مدينة بوسطن.

و أدخل هذا النشاط إلى المدارس العامة، وأبرز أهميته في اختيار المهنة بحيث يتوصل العميل إلى الاختيار الملائم له بعد أن يتعرف على قدراته واستعداداته، وذلك عن طريق فحوص الذكاء وتحليلها. هذا وقد أعطى بارسون الإرشاد المهني أهمية اجتماعية وحث على الإرشاد الفردي. ثم جاءت الحربان العالميتان الأولى والثانية ورفعتا درجة الاقتناع بأهمية الإرشاد، فتطور وزاد الإقبال على استعماله خاصة وقد بدأت تظهر الاضطرابات النفسية نتيجة الحرب، مما أدى إلى استعمال طريقة جديدة.

يعد الإرشاد خدمة تربوية مهمة في عصرنا الراهن، ولا تقتصد على جانب واحد من جوانب الحياة، وإنما تمتد لتشمل جوانب الحياة كافة الأسرية والمدرسية والاجتماعية والمهنية، فالإرشاد نشأ في الأساس لمساعدة الفرد نفسياً وتربوياً ومهنياً واجتماعياً وذلك لأنه عملية إنسانية تستهدف تحقيق سعادة الفرد ومساعدته على التخلص مما لديه من مشكلات وتحقيق مستوى ممكن من الصحة

النفسية. (مجموعة من أعضاء هيئة تدريس،1998، ص82) [1].

الإرشاد: بمعناه العام عملية إنسانية تفاعلية مخططة تنشأ عن علاقة بين فردين أحدهما متخصص وهو المرشد النفسي أو التربوي والآخر هو المسترشد، وتتضمن العلاقة الإرشادية خدمة من نوع معين يهدف من خلالها المرشد بحكم خبراته إلى مساعدة المسترشد على أن يصبح أكثر فاعلية من خلال تشجيع نموه واكتسابه للأسالي ب السلوكية التي تمكنه من استخدام قدراته وإمكانياته للوصول إلى هذه الفاعلية [2]. تحقيق أهداف واضحة تكفل له فهم ذاته وتحقيق الصحة النفسية والسعادة مع نفسه ومع الآخرين في المجتمع والتوافق شخصياً وتربوياً ومهنياً وأسرياً وزوجياً وقد ظهرت الحاجة إلى خدمات الإرشاد مع تزايد الانفجار المعرفي والتقدم التكنولوجي والتطور الحضاري، وما صاحب ذلك من تغيرات عميقة أدت إلى تخلخل الكثير من القيم واختلافات أساليب الحياة التي يعيشها الفرد وتعدد وسائط التنشئة الاجتماعية.

ويستند الإرشاد إلى فلسفة مفادها أن السلوك الإنساني يتسم بالمرونة والفاعلية للتعديل وأن للفرد القدرة على التكيف المستمر وإن اختلفت هذه القدرة من فرد إلى آخر، وإن الفرد ينمو نفسياً وجسمياً وأنه قادر على التعلم واختيار أفعاله ومهنته.

وبالرغم من أن حركة الإرشاد قد ارتبطت في بداية نشاطها بحركة التوجيه المهني واقتصرت على مساعدة الفرد على حل مشكلات العمل والحياة إلا أن هذا المفهوم سرعان ما تطور من خلال علم الصحة النفسية وبروز علم النفس كمهنة وزيادة الاعتراف بحق الفرد في اختيار أسلوب حياته.

---

(1) محمد جاسم وأخرون، ندوة الإرشاد التربوي، كلية التربية غريان، 1998، ص82.

(2) جامعة قطر- مجلة مركز البحوث التربوية العدد الثاني- السنة الأولى .... 1996.

وأصبح الإرشاد موضوعاً مستقلاً بذاته له غاياته وأهدافه وتعددت أساليبه ونظرياته.

تطور مفهوم الإرشاد:

كان يظن سابقاً أن الطالب يحتاج إلى من ينصحه ويبصره بمضار السلوك الشائن ويستشهد له ببعض من مشاهداته أو من خبراته، فالمرشد ليس إلا «ناصحاً» لمن هم في مرحلة الشباب يحذرهم من التمرد والإهمال وتبذير النقود وغير ذلك من الرذائل بإسداء النصيحة لا غير. ثم وجد أن إسداء النصيحة ليس إلا عملاً سطحياً قد يترك أثراً في سامعه وأن الأفراد لا يتركون ما ينوون القيام به من الأعمال المضرة ألا يهتدون إلى سبل الفائدة والسلامة بالنصائح وحدها لأن النصيحة تلقى بصورة عامة لمن توافقهم ولمن يرتدعون ولمن لا يرتدعون.فالنصح وحده قد لا يعدو أن يكون إلا بداية محدودة النجاح، ولهذا فقد تطور النصح إلى (التوجيه) Guidanee وهو أعمق وأكثر تبصراً بالمواقف المختلفة وأكثر اهتماماً بالفروق الفردية وأدق عناية بدراسة المشاكل ومن أمثلة ما تقوم بعض أعضاء هيئة التدريس في المدارس الابتدائية والثانوية حين يساعدون الأطفال والطلبة في حل مشاكلهم والتغلب على مصاعبهم الدراسية والاجتماعية بعد تفحص قليل وإلمام بأطراف المشكلة وعواملها من دون أن يتعمق ذلك إلى فهم شامل لشخصية الفرد وتعرف جذري على مشكلته ودراسة حكيمة لقدرات الشخص في التغلب على تلك المشكلة من وجهة نفسية وعقلية وبدنية ولهذا فقد ظهر الإرشاد بمعناه الحديث Counseling الذي ينص على أن يكون مبنياً على إلمام واسع بالمشكلة منذ نشأتها إلى آخر مراحلها وعلى استناد إلى الفحوص والاختبارات وهذه قد تكون اختبارات نفسية أو تربوية أو تقارير طبية أو تقديرات شخصية من بعض الأفراد أو الهيئات ذات الصلة وقد تكون وثائق رسمية كالشهادات والتوصيات.(والأدلة) التي تنشرها الشركات والمعامل

والجامعات وغيرها من المؤسسات وهي على كل حال مصادر يعتمد عليها في تقرير الحال ولم تذكر أو تطبع جزافاً ولكنها متضمنة مقداراً كبيراً من الصدق والاعتماد. فإذا أراد المرشد أن يساعد شخصاً في حل مشكلة أستمد تلك المساعدة من مصادرها الوثيقة وهي معرفة الطالب معرفة جيدة ومن مساعدة الطالب على أن يعرف نفسه جيداً ثم على إرشاده إلى التصرف السليم الذي ينتهي له بفائدة معلومة.

دور الإرشاد والتوجيه التربوي في تقدم المجتمع:

يتضح دور الإرشاد والتوجيه التربوي من التطور الحاصل في بلدنا نحو التقدم السريع في أغلب البلدان في العلم وظهور التكنولوجيا الحديثة أدى إلى التفكير في اللحاق بالأمم المتقدمة، وظهرت حماسة شديدة في الأقطار النامية إلى اختزال الوقت والمجهود في اللحاق بالأمم المتقدمة. وإن الحياة الراقية تحتاج إلى مستويات من الكفاءة الراقية أيضاً وعليه فإن الأنظار اتجهت إلى المدارس ومراكز التربية والمؤسسات العلمية وهو الحقل الذي ينتج أصحاب الكفاءات وذوي الاختصاصات العالية والضرورية لرفد الحضارة ورفع مستوى المجتمع وسد حاجاته من الاختصاصات...

لقد وجد أن بعض المشاكل والصعوبات التي تعترض عمل المدرس والطالب في كثير من الأحيان ولا تجد الحلول وبالتالي بعثرة الجهود والأموال وكثرة الشكوى من الأداءات والفعاليات الطلابية خاصة نتيجة عدم فهم المدرس لميول الطالب من جهة وعدم فهم الطالب لبيئته واكتشاف قدراته وميوله. والميل (هو شعور يصاحب انتباه الفرد واهتمامه بموضوع ما وهو في جوهره اتجاه نفسي، كما وأنه لم يكن هناك حرص على كشف الحجاب من خلال التفاهم المشترك بين الطالب ومدرس المادة كذلك لم يكن فهم الإدراك والمدرك إنما كان

همهم الإتباع والإقتداء بالسلف استطاعوا ومن عرض له الصراحة ضرورية لعلاج المشكلات فلا يمكن حل المشاكل المقنعة أو المزيفة الأسباب، ومن واجب المرشد خلقياً ومهنياً ألا يبوح بما يعترف به أحد لديه إلا عند الضرورة القصوى وعلى درجة كبيرة من التكتم ومن الضروري كذلك أن تكون ملفات القضايا سرية وغير عرضة للتصفح، وقد يسبب إفشاء الأسرار عود الفرد إلى الرذيلة أو استهتاراً بالقيم أو الارتياب بكل أحد وقد يؤول أحياناً إلى العنف والانتقام.

المرشد وثقافته واختصاصه:

يلزم في المرشد أن يكون ذا ثقافة اختصاصية واسعة، ومن الواضح أن المرشد يحتاج إلى إلمام بمعلومات دقيقة من حقول عديدة منها ما يأتي: علم النفس العام وعلم نفس الطفل وعلم نف الشواذ والمجرمين. وعلم الاجتماع والتربية والفلسفة وان يكون على معرفة جيدة باستعمال الاختبارات النفسية والتربوية المختلفة كاختبارات الذكاء واختبارات الشخصية والميول والإنجازات المدرسية كما يحتاج أيضاً إلى أن يكون على بعض الإلمام بالتاريخ والقانون والاقتصاد والأدب لأن هذه الاختصاصات ذات صلة بموضوعية وهي في أحيان ترشده إلى القيم التي يعتنقها الفرد المسترشد أو تعلل له بعض أنواع من سلوكه وكل هذا يأتي في مرحلة ثانية بعد إتقانه أصول الإرشاد وأساليبه.

حرية المسترشد (العميل):

بعد دراسة واسعة للمشكلة قد تأخذ وقتاً طويلاً من المقابلات المنظمة بين المرشد والمسترشد يكون المرشد قد اتضحت له المشكلة بأصولها وتطوراتها وفهم شعور الفرد وألم بقدرة المسترشد على مقاومتها وأثر محيطه أو بيئته البيتية أو المدرسية الاجتماعية في تنشئة المشكلة أو تكوينها. بعد هذه الدراسة التي قد تعتمد على فحوص واختبارات، وإن لزم الأمر، يحاول المرشد نقل هذه

الصورة إلى المسترشد لمساعدته في تعريفه بنفسه. فإن الزم الأشياء في الإرشاد أن يكون المسترشد عن نفسه صورة واقعية لحالته الراهنة عن نفسه بصورة عامة وفي هذا الصدد يقول الأستاذ كارل روجز في بحث له عن الإرشاد في المدارس: إن دقة الطالب في تقدير نفسه مهمة جداً في إحراز الطالب للصحة النفسية.

فإذا اتضحت الصورة الجديدة للطالب في نفسه وعن تصرفه يقترح عليه المرشد اتخاذ قرار في حل مشكلته وقد يكون هذا القرار من اقتراح المرشد أو من فكر المسترشد وهو الأفضل بشرط أن يرتضيه المرشد ويرى أمكان نجاحه. وقد يتصل المرشد بأسرة الطالب أو الفرد للتباحث معهم في المهنة وغير ذلك القرار أن كان خطيراً مثل اتخاذ قرار في الزواج أو في السفر أو اختيار المهنة وغير ذلك من القرارات المهمة.

أساليب في التوجيه والإرشاد:

قد تجري عملية الإرشاد بأساليب مختلفة ولكنها جميعاً ترمي نحو غاية واحدة منها ما يأتي:

(أ) المرشد المدرسي:

قد يكون في المدرسة مرشد خاص لمشكلات الطلبة وهو شخص مختص يحال إليه ما في المدرسة من مشكلات مثل التغيب عن المدرسة والتأخر المدرسي والغش والاعتداءات والمشكلات الخلقية الأخرى وهو كذلك يزود الطلبة بما يحتاجون إليه من المعلومات والتعليمات في التوجيه المهني والاجتماعي.

ويساعد في تكييف المناهج لحاجة الطلبة. وقد وجد كذلك إن الطلبة الصغار

في المدارس الابتدائية لهم من المشكلات المتعددة ما يحتاجون بسببها إلى المرشد أو الموجه ليساعدهم في مقاومتها والتخلص منها، منها مشكلات دراسية وأخرى تقع في السلوك الاجتماعي فلهم مخاوفهم وأوهامهم ومشاعرهم المتأزمة من معاملة الوالدين أو الأخوة أو المعلمين أو الأصدقاء وغيرهم.

قد قدر بعض المربين أن الطلبة في المدارس الابتدائية يحتاجون إلى مرشد واحد مقابل كل (250) تلميذ أو تلميذة أما في المدارس الثانوية حيث الطلبة أفهم وانضج وأقدر على العناية بأنفسهم فهم يحتاجون إلى مرشد واحد مقابل كل (350) طالب أو طالبة. وفي الكليات كذلك يحتاج الطلبة والطالبات إلى مرشدين أو مرشدات فليس من العيب أو هبوط المعنوية أن يسعى الفرد إلى تحسين حاله أو أن يطلب مساعدة عليمة أو فنية من شخص متخصص وإذا كان بعض الناس يظن إن في طلب الإرشاد غضاضة وامتهان للنفس فمن الضروري أن نعمل على إزالة هذه الأفكار السقيمة من الأذهان وأن نجعل لعملنا في الإرشاد مستوى راقياً من وجهة علمية وخلقية لكي يستحق الاحترام والتقدير.

ولا شك إن الإرشاد الحصيف يجنبنا كثيراً من الخسائر المادية والمعنوية ومن الثابت علمياً أن السلوك قابل للقياس وهو عرضه للتغير السيئ أو الحسن فلو لم يكن لسلوك الإنساني قابلية للتغير، وأنه يبقى كما هو بالرغم من كل ما نبذل له من جهود ثقافية وتربوية لكانت عملية التربية بكاملها عملية خاسرة وكل ما نبذل فيها من الجهود والموال يعتبر ضائعاً أو مهدوراً.

(ب) أعضاء الهيئة التدريسية:

إن كل فعالية يقوم بها يمكن أن ينبه بها الطالب إلى مقدراته واستعداداته بصورة واقعية وينبه بها طموحه إلى آفاق ممكنة ومفيدة، فهي عملية توجيه أو الإرشاد فمن الإرشاد المدرسي تشخيص الطلبة الذين يحتاجون إلى المزيد من

الدراسة والتفهم ثم العمل على تقويتهم بأساليب ملائمة، ومن الإرشاد كذلك الإلمام بالمواد العلمية غير الدراسية والعمل على توسيع أهدافهم وغاياتهم في الحياة. ومن الإرشاد كذلك حث الطلبة المتفوقين على المزيد من الدراسة والإلمام بالمواد العلمية غير الدراسية والعمل على توسيع أهدافهم وغاياتهم في الحياة. ومن أهم مجالات الإرشاد ما يسعى فيه أعضاء الهيئات التدريسية في بث المفاهيم الخلقية في نفوس الشباب من الجنسين كالأمانة وتقدير العمل والإنتاج والسعي لخير الفرد والمجتمع وحب النظام وإطاعة الواجب وخدمة الوطن والأمة وغير ذلك ن المثل السامية التي أثبتت الظروف في عصور مختلفة قيمتها وضرورتها للفرد والمجمع. وأن الفرد لا يمكن نجاحه نجاحاً سليماً بغيرها وقد نوفق كثير من أعضاء الهيئات التدريسية في الإرشاد المدرسي فقد لاحظت مرة أحدى المعلمات أن أحدى الطالبات قد تدهور مستواها المدرسي في الصف ومن دراسة حالتها علمت أن أم الفتاة قد توفيت من عهد قريب وقد تولت البنت العناية بشؤون المنزل ومل اتصلت المعلمة بوالد الفتاة وأعلمته بحالة ابنته في المدرسة قرر أن يساعدها أخوتها في أمور لمنزل فتهيأ لها بعض الوقت للمذاكرة والدراسة وتحسنت حالتها.

ولوحظ مرة أن أحد الأطفال يميل إلى التهريج في المدرسة وإلى الفعاليات التخريبيةبصورة مزعجة، ومن دراسة حالته تين أنه لم يتعلم بعد من الفعاليات والمهارات ما يستطيع المفاخرة والمنافسة به مع أقرانه من الأطفال فلم يبق له من شيء يصرف به طاقته غير الصياح والضجيج ولما ساعدته المعلمة على تعلم بعض الألعاب والمهارات عاد إلى حالته السابقة.

وجاءت مرة أحدى البنات إلى معلمتها وهي باكية شاكية من سمنتها المفرطة التي صارت بسببها ذات شكل غريب فأرشدتها المعلمة إلى بعض النصائح الطبية لتخفيف الوزن وهكذا نجد أن للهيئة التدريسية مجالاً واسعاً

لتلافي المشكلات قبل وقوعها أو قبل تأزمها على الأقل فالعين البصيرة الخبيرة تفحص كل يوم وتبدأ المشكلات وهي في مهدها قبل أن تزمن وتستفحل، وكم من شخص خسر سنين من عمره بالرسوب المتكرر كان يمكن أن تحسن حالته لو أمدته العين البصيرة والخبرة الواسعة بالإرشاد الضروري.

(ج) وسائل مدرسية غير مباشرة للإرشاد:

قد تتضمن المدرسة بعضاً من الوسائل المفيدة في التوجيه والإرشاد إذا استعملت استعمالاً صالحاً هادفاً ولعل من أبرز ذلك ما يأتي:

1- مكتبة المدرسة:

إذا كانت ذات محل مريح وفيها كثير من الكتب المفيدة الملائمة لأذواق الطلبة ومستوياتهم يجد فيها الطلبة ما يحتاجون إليه من المعلومات المنهجية والخارجية فتساعدهم على تأدية واجباته م المدرسية وتشبع ميلهم بالحصة على معلومات أضافية في فروع كثيرة من المعرفة، وكم من طالب لم يفهم أو لم يتقن بحثا في كتاب مدرسي وجد ذلك البحث موضحاً ميسراً أو موسعا في كتاب آخر في مكتبة المدرسة، وفي مكتبة المدرسة قد تنمو أو تقوى الميول الثقافية ويمضي الوقت الفائض بفاعلية تربوية مفيدة، وفي المكتبة يتعلم الطلبة الهدوء والمحافظة على النظام فضلا عن تعلم كيفية البحث عن كتاب في ثنايا كتب المكتبة، ومن المدهش أن نعلم أن بعض الطلبة يدخلون الكليات وهم لم يتعلموا بعد كيفية البحث عن كتاب أو دليل في المكتبة وكيفية استفادتهم منها.

2- مجلة المدرسة ونشرتها:

يمكن أن يستفاد من مجلة المدرسة في الإرشاد وذلك بنشر المعلومات والتوجيهات المفيدة ولفت الأنظار بعناوين المجلة أو النشرة إلى الأعمال المجيدة والمثل الراقية. وتقدير الأعمال المتيسرة في المجتمع وقد يجاب عن أسئلة

المستفسرين في باب (مع المحرر) أو رسائل القراء أو باب (هل تعلم) فيجد الطلبة كثيراً من أجوبة ما يجول في خواطرهم من المسائل والمشاكل وقد تستفيد فئة معينة من الطلبة خبرة في تنظيم مجلة المدرسة أو نشرتها وفي إعداد موادها وتحرير بعض أبوابها إلى غير ذلك من خبرات الطباعة والتوزيع.

3- نادي المدرسة وجمعياتها وسفراتها:

السفرات والنوادي والجمعيات المدرسية كلها وسائل يمكن أن تستخدم في توجيه الطلبة وتوسيع آفاقهم الثقافية والاجتماعية وتعويدهم على أن يواجهوا أنفسهم بأنفسهم وأن يفكروا بأهدافهم ووسائل لنيلها، وذلك بالاختلاط بالآخرين والعيش معهم اجتماعية فزيارة المتاحف المدن والإطلاع على ألاماكن الأثرية تعتبر دراسة اجتماعية نافعة يكتسب منها الطالب خبرة وتعويدا على المزاملة والانسجام مع الآخرين.ولأعضاء الهيئة التدريسية تفن في إرشاد والطالبات في هذا المجال فقد شكلت أحدى المعلمات جمعية للطالبات سمتها (جمعية العناية بالهندام). وكانت غايتها من ذلك أن تعلم الطالبات كيفية العناية بمنظره ن والمحافظة على صحتهن وكانت الفرضية التي دفعت هذه المعلمة إلى أنشاء هذه الجمعية هي أن الطالبة إذا حسن هندامها عرفت كيف تعني بمظهره ا وصحتها زادت ثقتها بنفسها من تلك الثقة جزيلة في عملها وحياتها وانشأ احد المعلمين جمعية في مدرسته سماها (جمعية الهوايات الخاصة) وبها تعرف على هوايات الطلبة وآرائهم المختلفة ويقدم لهم ما كان باستطاعته من التوجيه واطلع على ما كانوا يحبون أو يكرهون من الأشياء .

4- الزيارات الصحية:

من الضروري جدا أن يعين لكل مدرسة موظف صحي أو موظفة صحية تزور المدرسة كل أسبوع أو أسبوعين مرة لتتفقد حالة الطلبة الصحية والنظر

في ما يمكن أن يحدث لهم من الآلام والمشاكل في العيون والأذان والأسنان والأمراض الباطنية وغيرها فالوقاية الصحية قيمة كبيرة كما أن للتبكير في تشخيص العلاج قيمة كبيرة إضافة إلى الوقاية الطبية وهي مسألة لها في عالم الصحة قدر ما تستحق من التقدير الوافي. ومن الممكن المدارس البنييـن والبنات تزويد الطلبة والطالبات بمحاضرات من أطباء أو اختصاصين في علم النفس وعن مرحلة المراهقة من الوجهة البيولوجية النفسية وعن كيفية الاستفادة من الطاقة البد نـيۃ في الفعاليات المثمرة .

5- الغرفة البينية:

من الإجراءات الحديثة في الإرشاد طريقة جديدة في عرض المشاكل وعلاجها تسمى بأسلوب (الغرفة البينية) وهي ساعة أسبوعية في جدول المدرسة مخصصة لبحث مشاكل الطلبة بصورة اجتماعية بمجتمع فيها كل طائفة من الطلبة أو صف من الصفوف بأستاذ معين لبحث مشكلاتهم ولما كان موعد هذه الساعة معلوما فأن الطلبة يفكرون بما يمكن أن يسألوا عنه من المشكلات وكيف يمكن أن يصفوه بصورة غير محرجة لهم وغير مخلة بالآداب العامة وفي تلك الساعة يعرض الطلبة مشكلاتهم بصراحة وينشأ بين الطلبة نقاش ومداولة في بحث المشكلة ويذكر بعض الطلبة آرائهم أو ما لديهم من معلومات أو خبرات في تلك المشكلة وتصبح المشكلة موضوعاً عاماً لا يتسم بصفة فردية بل يمثل مشكلة تخص كثيراً من الأفراد فقد سأل مرة احد الطلبة عن كيفية الانسجام مع الوالدين في الأسرة ثم عرض نماذج من تدخل والديه في أعماله المدرسية وتصرفاته الخاصة وسألت طالبة عن علاج البثور التي تعلو الوجه ولا سيما في أول الشباب وعبر شخص عن أن علاقاته مع أصدقائه تقلقه أنه لا يحسن التصرف معهم.

وسأل شخص عن أسباب ضعف الإرادة وقال أنه لا يستطيع أن يقرر أمراً

يريده، وكلما عزم على أنجاز عمل أو القيام بواجب تهاون فيه وأضاع فرصته، وهكذا يستمر الصف في بحث هذه المشكلات واحدة واحدة ثم تعرض الحلول أو الاقتراحات وهو ينتقي منها ما يلائمه أو أكثر ما يشير به عليه أكثرية الحاضرين. ومن ضمنهم المدرس المرشد الذي من واجبه أن يتفحص الغائبين وأن يوجد الحلول ويعرض وجهتها للمناقشة الصفية، وقد يدعو المدرس بعض أولياء أمور الطلبة للتباحث معهم في المشاكل التي تخص أولادهم أو تسجل تلك الشكاوى على شريط ليسمعه أولياء أمور الطلبة من دون تعيين الأسماء لينتبه الكبار إلى ما يشعر به أولادهم وبناتهم من مشاكل.

وإذا لم يقدم الطلبة في الغرفة البيتية مشكلة فعلى المدرس أن يضع للمناقشة مشكلة من مشكلات المجتمع، ثم يحث الطلبة على بحثها وتقليب وجوه الرأي فيها. ولا يخامر المدرس خجل أو تردد في بحث المشكلات التي يعاني منها المجتمع بل يواجهها بصراحة ويطرحها للنقاش مثال ذلك هذه الموضوعات: مضار الزواج المبكر، غلاء الأسعار والاحتكار في التجارة، انحطاط المستوى العلمي في المدارس. مشكلات الزواج والطلاق مشكلات الأبناء غير الشرعيين في المجتمع، مشكلات الأطفال في الملاعب وغير هذا من المشكلات الجسيمة بشرط أن تكون للفئة التي تناقش مستوى مناسب من النضج والثقافة. وقد يتعرض الطلبة لمشكلاتهم داخل المدرسة فيسأل أحدهم كيف أستطيع أن أحسن مستواي في درس الجبر أو اللغة؟ ما نظام الدخول في الامتحانات العامة؟ ما الفرص المهنية المتوفرة لخريجي المدارس المتوسطة؟ كيف أستطيع أن أقرر الفرع الذي يلائمني من الدراسات العلمية أو الأدبية؟ كيف أستطيع أن أوفق بين الدراسة في المدرسة وبين الكسب والعمل خارجها؟ إلى غير ذلك. وفي كثير من الأحيان تثمر مناقشات هذه الساعة البيتية وتؤدي إلى إطلاع واسع واستعراض لمشكلات مختلفة وحث للتفكير على التوصل إلى الحلول ناجحة أو إلى معاودة

التفكير في تلك المشاكل مرة ثانية إذا أخفقت الحلول الأولية.

6- الطلبة المجتهدون:

في كل مدرسة عدد من الطلبة والطالبات يمتازون بالنضج الاجتماعي والاجتهاد الدراسي وحتى التفوق أحياناً بالألعاب والفعاليات اللاصفية، ولهم بين زملائهم تقدير وإعجاب ملحوظان.

هؤلاء الطلبة كثيراً ما يستشيرهم الطلبة الآخرون عن كيفية تحضير الدروس والاستعداد للامتحانات وحل المسائل والواجبات المدرسية وعن الاشتراك في السفرات والمسابقات وحل مشاكلهم البيتية. وهم في كل ذلك أو بعض ذلك يبدون مساعدة مفيدة في توجيه زملائهم وتقديم ما لديهم من معلومات أو خبرات في تلك النقطة.

ومن المهم أن تستفيد كل مدرسة مما لديها من هؤلاء الطلبة ليكونوا قدوة للطلبة الآخرين بالاجتهاد وحسن التصرف وليساعدوا زملائهم في حل مشكلاتهم أو البحث معهم عن الحلول المفيدة أو تشجيعهم في ذلك على الأقل. ومن المحتمل جداً أن الطالب المسترشد يؤمن بحل مشكلته والتغلب عليها إذا رأى أن طالباً في سنه وفي مستواه يؤكد له أمكان حلها وضرورته بالتشجيع والمساعدة.

7- شخصية المرشد:

يلزم من يتولى إرشاد ذوي المشكلات ألا يكون من الذين ينظرون إلى الأمور نظرة اليأس والمهول. فالنظرة المتفائلة لدى بحث المشكلات نقطة بداية حسنة. وعليه كذلك ألا يصدر أحكاماً خلقية في مسائل راهنة أمامه، فليس الإرشاد مجالاً أو فرصة للوم والتأنيب، وأن كان لا يفوته أن ينبه المرشد إلى خطئه في حق نفسه والمجتمع. ثم يحاول أن يعيد إلى ذهن صاحب المشكلة قيمة المبادئ الخلقية السامية وضرورتها في الحياة.

ومن الصفات الأساسية في شخصية المرشد ألا يكون مثقلاً بمشكلاته الخاصة فيفقد ثقة المسترشد فيه. فمن النادر أن تكون لدى المسترشد ثقة بمرشد يبدو عليه القلق والحيرة من مشكلاته الخاصة.

الفصل الثاني

معنى الإرشاد والتوجيه التربوي

إن الإرشاد والتوجيه التربوي عملية توعية للأفراد، تساعدهم على التبصر والنظر بضوء ذلك في الإسهام في الجماعة، وكذلك للفرد ليساهم بإنجازه، ولكي توضح له الطرق لانتفاء الصائب منها واستخدامها استخداما يتطابق والسلوك العام، والقبول في المجتمع ولا يضر بالفرد. ويدفعه نحو إظهار طاقاته وإبداعاته وتنميتها. وأن استعمال الأساليب التربوية والنفسية تساعد وتمكن الفرد من معرفة نفسه معرفة واقعية صحيحةواختبار هدفه ضمن هدف الجماعة حيث أن التفكير في معالجة المشكلات المشتركة التي تهم الجماعة يغدو التفكير الجماعي أقوم السبل إلى التعليم الفعال، وهذا ما يعطي معنى الإرشاد والتوجيه الاجتماعي لروح الجماعة من خلال الخدمات التي تقدم. ويعرف مورتنس الإرشاد بأنه محور خدمات التوجيه ولكنه ليس برنامجا كاملا للتوجيه. إن فعل التوجيه يغدو أعمق من الإرشاد كون التوجيه يعرف بأنه الخدمات الشخصية التي تهدف إلى مساعدة الفرد في أية مرحلة من مراحل التوجيه المهني والتوجيه التربوي والإرشاد والتوجيه الاجتماعي فتطلق على أنواع من الخدمات الخاصة التي تدخل ضمن برامج التوجيه. إن الإرشاد والتوجيه التربوي يفتح أمام الطلبة خاصة أفاقا جديدة ويوسع من مدارك الفهم ولكنه ليس بالضرورة أن أولئك الأشخاص غير أسوياء بل أن الإرشاد يعرف بأنه خدمات توجيه إلى أشخاص من غير المرضى منهم أسوياء ولكنهم يعانون من مشكلات انفعالية عجزوا عن التغلب عليها بمفردهم، وإن التوجيه والإرشاد عملية تبدأ من الروضة والمدارس

بكافة مراحلها والمعاهد والكليات وفي كافة المؤسسات التعليمية ويمارسها المربي والمعلم والمدرس والتدريبي والخبير والتربوي والمعالج النفسي والذي هو المرشد التربوي ويقوم بتوعية الفرد على التبصر والنظر في قدراته من إنجازات السابق وتمكنه من انتقاء الغايات الصحيحة والاستفادة من إمكانياته وطاقاته والاستفادة منها في فهم محيطه وكذلك الموارد المتيسرة وطرائق استخدامها إلى أقصى حد ممكن من خلال هذه المعاني.. للإرشاد والتوجيه التربوي يأتي دور الإرشاد كقيمة اجتماعية واقتصادية وحياتية.

إن بعض المرشدين لم يحفل بالطالب الذي لدية معوقات بل ويفرون منه ويرون أنه من العوائق والمحن والمشاكل التي يثيرها الطالب وكذلك يعتقد الطالب أن المدرس يصنع العراقيل أمامه.لذلك أكد أغلب علماء النفس فهم الميول حيث كانت ومازالت من أهم جوانب الشخصية التي أولتها دراسات التوجيه التربوي في توضيح وتحديث وجهة الميل العلمي أو الفني أو الميل إلى الأدب أو الموسيقى أو الميل إلى الخدمات أو الميل الكتابي أو الميكانيكي أو الحسابي أو الميل إلى النشاط الخارجي الميل الإقناع وقد حدد (كول) عشرة أنماط للميول حيث يتجه الإنسان خلالها والتي غالباً ما يتجه إليها التعليم والذي يعطي الإرشاد والتوجيه التربوي دوراً فعالاً للتعلم عندكما يعتبر البعض التعلم بعيد الجدوى وعديم المعنى لجميع معدلات التعلم للشخصية البشرية الإنسانية في حاضرها وفهمها وكونها مترددة وخائفة في فهمها للأمور ويأتي دور المرشد التربوي ليوضح العلاقة بين ما يتعلمه الطالب وما يهضمه وما يتعلق بطموحاته حيث أن التوجيه التربوي هو العملية التي تهتم بالتوفيق بين التلميذ الفرد وخصائصه المميزة من الناحية والفرص الدراسية المختلفة والطالب المتباينة من الناحية الأخرى لمساعدته في اختيار نوع الدراسة والتكيف معها والتغلب على الصعوبات التي تعترضه في دراسته والحياة المدرسية بوجه عام وإن التعلم

الجماعي خاصاً قد ورث كثيراً من النظم الإدارية والأكاديمية لجامعات العصور الوسطى وخاصة فيما يتعلق بنظام تقسيم الجامعة إلى كليات ونظام الدرجات العلمية ومؤهلات الأساتذة وتدريب الطلاب للمهن الرئيسية والبرامج التي وإن كانت قد عدلت كثيراً إلا أنها مازالت تحمل سمات الماضي ولذلك فإن دور الإرشاد والتوجيه يكون فاعلاً في تقريب وشرح وجهات النظر وربط التواصل بين الماضي والحاضر بصيغة متقدمة نحو الأمام وبلورت الاتجاهات الاجتماعية من خلال التوجيه الاجتماعي والذي هو مساعدة الفرد على التعرف بما عليه من واجبات وما له من حقوق ويلم بتقاليد المجتمع وقيمه معاداته ويحترمه ويتصرف في حدوده ويشعر بالروابط التي تتواجد بين أفراده ويحاول توثيقها وإدراكها للمعنى التعاون ليسهم بكل إمكانياته مع غيره لخدمة المجتمع ومواطنيه حيث أن مثيراً من الطلبة يجدون في دراستهم التباساً وضياعاً بسبب عدم الفهم لأهدافهمبل يشعرون بحيرة وضياع فلا يجدون من بعض التدريس يي ن وبعض الإدارات الكليات والمعاهد إلا التشديد في طلب الواجبات الروتينية والنظر إلى الطالب كما ينظر إلى المادة لا شعور ولا حلول لها إلا المعصية والخضوع وهذا لا يخدم ما ينبغي إليه العلم وتحرير الطاقة البشرية وإطلاقها وتوجيهها وجه تخدم الفرد والمجتمع لقد كان المنهج هو الغية المسيطرة التي يجب أن يتكيف له الطلبة بحفظه واستيعابه أو بترك الدراسة إن لم ينفذ وهذا هو أردأ أنواع التكيف وحمل المشاكل.

إن دور الإرشاد يكون فاعلاً عندما يكون المرشد التربوي له القدرة على التأثير في الطالب من خلال السلوك المتزن به في الإرشاد والتوجيه أفضل مما يقوم به الأب أو الأم إن عدم وجود الوقت الكافي للوالدين مما لا يسمح به للإصغاء لأبنائهم أو عدم فهم نفسيته لعدم وجود خبرة مؤهلة لذلك التوجيه ودوره يبرز أكثر من خلال مظاهر السباق الحضاري الدائب في التقدم العلمي

والأدبي والفني وقد أصبحت النظرة إلى الجوانب التربوية وبخاصة المتحدثة منها عندما تخصص الدولة من الميزانية مبالغ ضخمة للمصروفات في الحقل التربوي.

وعليه يكون فشل الطلبة في تحصيلهم العلمي وانسحابهم منها لا يمثل خيبة شخصية لهذا وذاك بل يمثل فساد اجتماعياً واقتصادياً وصناعياً في المال وفي الزمن وفي الطاقة البشرية. وبالتالي تكون حالة تلف الفرد والدولة وليست حالة تقدمها.

عرف الإرشاد عدة تعريفات:

الإرشاد لغوياً:

يحدد أبن منظور الإرشاد لغوياً: الرشد والرشاد: نقيض الغي، رشد الإنسان، يرشد رشداً ... فهو راشد رشيد نقيض الضلال، إذا أصاب وجه الأمر والطريق. (أبن منظور، ص153)

مفاهيم وتعريفات في الإرشاد:

لقد استعملت تعريفات متعددة في الإرشاد فبعضها يرى الأساس في العملية التربويةنفسها، والبعض الآخر يربطها بالعلاقة بين المرشد والعميل. هذا إلى جانب تعريفات أخرى للإرشاد ارتبطت بالعملية التربوية بشكل عام، والإرشاد المهني بشكل خاص.

وفيما يلي بعض هذه التعريفات وإن وجدت فيها بعض نقاط الخلاف التي ظهرت على مر السنين، لقد عرف جلين Glenn 1955 الإرشاد.بأنه الأسلوب أو الطريقة التي يستطيع بموجبها اختيار أو سلك خطة ما أو يغير من سلوكه.أما متلون ومالكول 1955 فقد عرفا الإرشاد بأنه «العلاقة التي تأخذ مجراها بين

شخصين، يستطيع بموجب هذا أن يساعد أناسا مختلفين في مشاكل مختلفة.لهذا فقد أخذ على عاتقة مساعدة الطرف الآخر وهو العميل الذي تواجهه بعض المشاكل ويصعب عليه أن يواجهها بنفسه». أما هارولد وبالين بينكسي 1954 فقد عرفا الإرشاد «بأنه عملية تفاعل تحدث بين شخصين أحدوهم ا المرشد والعميل وتتضمن ثلاث خطوات:

أ - كلمة إرشاد في العربية تعني الإصلاح والإبعاد عن الضلال وتتضمن معني النوعية وتقديم الخدمة والمساعدة للآخرين.

ب- أما في اللاتينية فقد استعمل التعبير (كونسيليوم Gonsilium وتعني مع أو مع بعض بالإضافة إلى الأخذ أو الإمساك بالشيء.

ج- أما في لغة (الأنجلوسكسون) فقد استعملت الكلمة «سلان» وتعني هنا بيع أو ينقل أو يسلم للآخرين».

لقد استعمل الإرشاد من قبل بشكل واسع للوصول إلى أهداف مختلفة ومتعددة حسب الأغراض التي يسعى إليها، والتي شملت تقديم النصائح، التشجيع إعطاء المعلومات، وتوضيح الاختبارات والتحليلات النفسية المختلفة التي بموجبها يستطيع العميل أن يكون على علم كاف بأنواع هذه الفحوص وطريقة دراستها وتحليلها، حتى يكون العميل والمرشد كلاهما على دراية تامة بمقدرة العميل، وعندها يتسنى للمرشد أن يستعمل الأسلوب الصحيح في إرشاد العميل.

لقد عرف English 1958 الإرشاد بأنه «العلاقة بين شخصين أحدهما المرشد ويقوم بمساعدة الفرد الأخر وهو العميل على فهم ظروفه وحل مشاكله».

ويعتبر الإرشاد وسيلة وقائية علاجية تتطلب الكفاءة والتخصص وتشمل في العادة على المواضيع التالية، وهي التوجيه التربوي التوجيه المهني والتوجيه

الشخصي والاجتماعي.

تعريف الجمعية الأمريكية لعلم النفس:

«هو عبارة عن الخدمات التي يقدمها الاختصاصيون في علم النفس الإرشادي وفق مبادئ وأساليب دراسة السلوك الإنساني خلال مراحل نموه المختلفة، ويقدمون خدمات لتأكد الجانب الإيجابي في شخصية المسترشد واستغلاله في تحقيق التوافق لديه بهدف إكسابه مهارات جديدة تساعد في تحقيق مطالب نموه وتوافقه مع الحياة، فضلاً عن إكسابه القدرة على اتخاذ القرارات. ويقدم الإرشاد لجميع الأفراد في المراحل العمرية المختلفة وفي المجالات العديدة كالأسرة والمدرسة والعمل » (جبريل، 1992، ص 349) ، (أبو عيطة، 1997، ص16).

«علاقة مساعدة بين المرشد والمسترشد يتم من خلالها التركيز على حاجات الفرد للنمو والتكيف وحل المشكلات واتخاذ القرارات » (جبريل، 1992، ص406).

«علاقة فاعلة بين المرشد والمسترشد لتحقيق أهداف محددة، ويهدف الإرشاد إلى مساعدة الفرد على النمو والتكيف، وفهم مشاكله فهماً هادفاً لمساعدته، وبالتالي على معالجة مشاكله بنفسه وشخصه وهذا يعني زيادة معرفة الفرد بنفسه» (البريني، 1996، ص73).

«هو علاقة إنسانية تفاعلية بين مسترشد ومرشد يطلب المسترشد المساعدة والحاجة إليها ويتمكن من خلالها اختيار الحل لما يواجهه من مشكلات وصعوبات وتنمي لديه نزعة الاستقلال والقدرة عل تحمل المسؤوليات المناطة به اجتماعياً». (رسول، 2000، ص11).

«هو علاقة تفاعلية تنشأ بين المرشد والمسترشد بقصد تحقيق أهداف

التوجيه أو بعض منها ويتخذ الإرشاد أساليب مختلفة فقد يكون مباشرة أو غير مباشر، فردياً أو جماعياً» (أبو غزالة، 1987، ص3).

«إجراءات تتضمن إعطاء الفرص للأفراد المنافسة مع مرشد متخصص متدرب، على تحسين إنجازهم وحل مشكلاتهم أو تكيفهم وجعلهم مدركين للبدائل المتاحة أمامهم» (المنقور، 1985، ص13).

«علاقة إنسانية بين فردين أحدهما يعاني ولا يستطيع منفرداً مواجهة ما يعاني منه، والأخر مهني متخصص مدرب على مساعدة الآخرين بفضل ما لديه من خبرات وخلفيات علمية ونفسية واجتماعية واسعة » (أبو عيطة، 1986، ص409).

«علاقة مساعدة الفرد كي يظهر النواحي الإيجابية في شخصيته، كما أنه محاولة لجعل الشخص أكثر استقلالية في الرأي والسلوك ». (السالم، 1986، ص1).

«علاقة مهنية بين مرشد مختص وطالب الاستشارة، وهذه العلاقة تكون عادة علاقة شخص إلى شخص، مع انه في بعض الأحيان قد تشمل أكثر من شخصين، هذه العلاقة تستهدف مساعدة الفرد أن يفهم نفسه بالكامل، وأن يفهم نظرته إلى الحياة التي يعيشها، ويكون قادراً على اتخاذ القرار المناسب والملائم له» (Byford & Harold, 1972, p.p. 15).

«خدمات توجّه إلى أشخاص من غير المرضى، فهم أسوياء بمقدار ولكنهم يعانون من مشكلات انفعالية عجزوا عن التغلب عليها بمفردهم » (مغاريوس، 1974، ص53) .

تعريف العبيدي 2003: «هو تلك العلاقة التفاعلية الإنسانية بين مرشد والعميل، يوفر المرشد من خلالها الجو النفسي أو الشروط المناسبة التي تمكن

العميل من التغير ليصبح قادراً على الاختيار وحل المشكلات التي تواجهه، وتنمية نزعة الاستقلال لديه».

وهو «عملية تعليمية تساعد الفرد على فهم نفسه بالتعرف إلى جوانب الكلية المشكلة لشخصيته، حتى يتمكن من اتخاذ القرارات بنفسه، وحل مشكلاته بموضوعية مجردة مما يسهم في نموه الشخصي، وتطوره الاجتماعي والتربوي والمهني ويتم ذلك من خلال علاقة إنسانية بينه وبين المرشد الذي يتولى العملية الإرشادية نحو تحقيق الغاية منها بخبراته المهنية» (ماهر، 1984، ص40).

«تقديم مساعدة فنية متخصصة للفرد والجماعة من أجل زيادة فهم الذات وتطوير القدرة على حل المشكلات واتخاذ القرارات المناسبة للتكيف والنمو السليم» (حمدي، 1998، ص47).

تعريف التوجيه:

هو عملية مساعدة الأفراد للتعرف إلى قدراتهم ومسؤولياتهم وتنظيم خبرات حياتهم واستخدام هذه المعرفة في تكوين صورة واقعية عن أنفسهم وعن البيئة من حولهم بما يساعدهم على التكيف وتحقيق السعادة لهم ولمجتمعهم.

أنواع التوجيه:

- التوجيه التربوي.
- التوجيه المهني.
- التوجيه الاجتماعي.
- التوجيه الأخلاقي.

التوجيه التربوي:

وهو مساعدة لاختيار الأقسام الدراسية، واختيار نوع الدراسة التي تتفق وميول الشخص وقدراته وتحصيله.

التوجيه المهني:

ويشتمل على مساعدة التلميذ أو الطالب أو الخريج أو العامل في الدولة وغيرهم على التعرف بعالم الوظائف والمهن ومساعدة كل منهم على فهم قدراته.

التوجيه الاجتماعي:

وهو فن تعريف أي فرد بمعلومات عن آداب الحياة، وعن الزواج والمعاشرة ووسائل التفاهم بين الناس، واكتساب الخبرة العملية لمهارات التعامل مع الناس.

عملية التوجيه التربوي:

هو عملية منظمة هدفها مساعدة الفرد على اكتشاف طاقاته المختلفة وتوجيهها إلى المجالات التعليمية التي تناسبها ما يؤدي إلى تحقيق ذاته أي إلى حسن استثمار تلك الطاقات العقلية والانفعالية والدافعية وأن دور التربية في مساعدة الفرد للوصول إلى مستوى مناسب من الصحة النفسية يرتبط مباشرة بعملية التوجيه التربوي، تلك العملية التي يقوم بها شخصيات وليس فرد واحد وهو الموجه. فهي إذن عملية يشترك فيها فرد يطلب المساعدة وآخر له من الإعداد العلمي والنفسي ما يؤهله لتقديمها.

1- عملية process مستمرة في جلسات إرشادية منتظمة.

2- علاقة Relation Ship إنسانية بين المرشد والعميل تقوم على الفهم، والتقبل، والتعاون والثقة.

3- خدمة يقدمها شخص مؤهل Train Professional وفقاً لبرامج أكاديمية وتدريبية خاصة.

4- عملية تغير Change Process في السلوك طوعية يقبل عليها الفرد من تلقاء نفسه طلباً للمساعدة.

5- عملية تعليمية Learning Process تمكن المسترشد من تعلم أساليب حل المشكلات بموضوعية وأن يتخذ قراراته بنفسه في المواقف المشابهة في المستقبل.

6- عملية مساعدة Help Process للفرد في فهم نفسه. ومجتمعه حتى يحقق النمو المنشود لشخصيته ويقوم بدوره بتحمل المسؤوليات الاجتماعية.

التوجيه والإرشاد النفسي والعلوم المتصلة به:

لا يوجد عل م واحد مستقل تماماً عن غيره من العلوم، حيث أن كل العلوم تتصل بعضها ببعض أخذا وعطاء ورغم هذا يبقى لكل منها كيانه المتميز.

والتوجيه والإرشاد النفسي واحد من العلوم الإنسانية يهدف إلى خدمة وسعادة، وهذا هدف مشترك بين كل هذه العلوم وأن اتخذا كل منه أسلوبه المختص لتحقيق هذا الهدف المشترك تحت اسم مختلف مثل الإرشاد النفسي والعلاج النفسي وغير ذلك، ومن الضروري تحديد الصلة والعلاقة بين التوجيه والإرشاد النفسي وبين العلوم الإنسانية الأخرى التي يأخذ منها ويعطيها من حيث الأهداف المشتركة والأساليب المتداخلة وفي نفس الوقت إظهارهم الفروق الجوهرية بين التوجيه والإرشاد وبين هذه العلوم ونظراً للاتصال الوثيق بين الإرشاد النفسي من جهة وبين الصحة والعلاج النفسي وبين التربية والتعليم، وبين الاستشارة النفسية من جهة أخرى فقد أفرد لكل منها مكان خاص.

التوجيه والإرشاد النفسي وعلم النفس:

إن علم النفس بصفه عامة يدرس السلوك في استوائه وانحرافه وهو أهم المواد الذي يدرسها المرشد في إعداده مهنياً. والإرشاد نفسه فرع من فروع علم النفس التطبيقي يعتمد في وسائله وفي عملية الإرشاد على علم النفس ويستفي د الإرشاد النفسي من علم النفس العلاجي في التعرف على الشخص الصحيح نفسياً والمريض نفسياً وفي معرفة الدرجات المتقدمة والمتطورة من الاضطراب النفسي مثل العصاب والذهان، ويستفيد الإرشاد النفسي من علم النفس النمو في معرفة مطالب النمو ومعاييره حتى يرجع إليها في تقييم نمو الفرد. ويستفيد الإرشاد النفسي من علم نفس الشواذ معلومات عامة من السلوك الشاذ والغريب للشخص غير العادي.

ويستفيد الإرشاد النفسي من علم النفس الصناعي الذي يطبق المبادئ العامة في علم النفس على المشكلات العملية في الصناعة والإنتاج والتدريب.

التوجيه والإرشاد وعلم الاجتماع والخدمة الاجتماعية:

إن علم الاجتماع يهتم بدراسة الفرد والجماعة ويعتبر علماً أساسياً في إعداد المرشد، والصلة وثيقة بين التوجيه والإرشاد بين علم الاجتماع والنمو الاجتماعي والخبرات الاجتماعية، وتعتمد طريقة الإرشاد الجماعي على مفاهيم أساسية في علم الاجتماع وعلم النفس الاجتماعي الوثيق الصلة يهتم في مجال الإرشاد الأسري بدراسة الأسرة باعتبارها أقوى العوامل الاجتماعية.

التوجيه والإرشاد وعلم الإنسان:

نحن نعلم إن علم الإنسان «انثروبولوجي» يدرس العناصر الحيوية والعناصر الاجتماعية والثقافية للإنسان.

والثقافة هي مجموع السلوك البشري، بعناصره المختلفة العامة والخاصة وغيرها وكذلك الأنماط، وإلى جانب هذا يهتم علم الإنسان بدراسة أنماط الثقافة في الأجزاء المختلفة في العالم. ويشترك مع علم الإنسان في اهتمامه بدراسة شخصية الفرد والمجال البيئي والثقافي الذي يعيش فيه.

التوجيه والإرشاد والدين:

من أهم طرق الإرشاد النفسي: الإرشاد النفسي الديني الذي يهتم بدراسة ديناميات عملية الإرشاد، لأن التدين والعقيدة الدينية السليمة تعتبر أساساً متيناً للسلوك السوي والتوافق والصحة النفسية. وقد أجمع المرشدون على اختلاف أديانهم سواء كانوا مسلمين أو يهوداً أو مسيحيين على أن الإرشاد الديني طريقة تقوم على أسس ومفاهيم ومبادئ وأساليب دينية روحية أخلاقية.

ولابد أن يحيط المرشد النفسي علماً بمفاهيم دينية مثل: طبيعة الإنسان كما حددها الله سبحانه، وأساليب الاضطراب النفسي في رأي الدين: الذنوب والضلال وأعراض الاضطراب النفسي مثل: الانحراف والشعور بالإثم والخوف بنفسه بالإضافة إلى التعليم والتدريب الخاص الذي يحصل عليه عن طريق المرشدين والمربين والوالدين ومراكز التوجيه والإرشاد في المدارس وفي الأسرة.

التوجيه والإرشاد النفسي والعلوم المتصلة به:

لا يوجد علم واحد مستقل تماماً عن غيره من العلوم، وإن كل العلوم يتصل بعضها ببعض أخذاً أو عطاءً، ورغم هذا يبقى لكل منها كيانه المتميز.

والتوجيه والإرشاد النفسي واحد من العلوم الإنسانية يهدف إلى خدمة وسعادة الإنسان، وهذا هدف مشترك بين كل هذه العلوم وأن اتخذ كل منها أسلوبه المختص لتحقيق هذا الهدف المشترك تحت اسم مختلف مثل الإرشاد النفسي والعلاج النفسي والخدمات الاجتماعية.

التوجيه والإرشاد بين الماضي والحاضر والمستقبل:

وهو عبارة عن تجمع لجهود أعلام وتجمع لحركات في مناطق مختلفة من العالم وفي فترات تاريخية متتابعة.

ماضي التوجيه والإرشاد النفسي:

التوجيه والإرشاد بمعناه الواسع قديم قدم العلاقات الإنسانية، فمن طبيعة الإنسان أن يحكي مشكلاته الشخصية لأقاربه وأصدقائه ومعارفه فيلقى مشاركة وجدانية واقتراح حلول لهذه المشكلات، ومعنى هذا أن الإرشاد النفسي يمارس منذ القدم ولكن بدون المصطلح وبدون الإطار العلمي الحالي أو في شكل «توجيه بلدي».

حاضر التوجيه والإرشاد النفسي:

الإرشاد النفسي كتخصص ومهنة تطور وأصبح في الوقت الحاضر مثل السمع والبصر.

أصبح الإرشاد النفسي تخصصاً معترفاً به وإن كان يتصل بعلوم أخرى أخذاً وعطاء.

مستقبل التوجيه والإرشاد النفسي:

يسبق الكلام عن المستقبل تقديم مشيئة الله. قال تعالى ﴿ وَلَا تَقُولَنَّ لِشَاْىْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا ﴿٢٣﴾ ﴾ (الكهف: 23).

وما زال علم المستقبل Futurology والتنبؤ في مراحل تطوره ونموه الأولى ولذلك فإن الكتاب اقتصر في الكلام عن المستقبل والإرشاد النفسي في السنة 2000 (هاريس Harris 1970).

الإرشاد خلال العملية التربوية:

تقدم خدمات الإرشاد النفسي لجميع المواطنين وفي كل المؤسسات الاجتماعية، فكل المؤسسات التربوية تحظى بالنصيب الأوفر لأنها هي المؤسسات التي يوكلها المجتمع لتربية المواطنين الصالحين الأصحاء جسمياً. الإرشاد خلال العملية التربوية هو تقديم الخدمات الإرشادية مدمجة فيه ومن خلال العملية التربوية ككل في إطار برنامج محدد بحيث تتفق أهداف العملية الإرشادية مع أهداف العملية التربوية ككل.

أسس الإرشاد خلال العملية التربوية:

إن التربية عملية حياة يتعلم فيها الفرد الحياة عن طريق نشاطه وبتوجيه وإرشاد من المربي والفرد، وهو يعيش حياته ويحتاج إلى إشراف على نموه ويحتاج إلى العلم والتربية وهو أيضاً يعيش حياته ويحتاج إلى التعلم مهارات اجتماعية.

والتربية عملية هامة توجه لتحقيق التوافق النفسي بصفة عامة كهدف هام ضمن أهدافها، ويجب تعليم الفرد كيف يحقق التوازن وبين البيئة والمجال الذي يعيش فيه حتى يشعر بالسعادة شخصياً واجتماعياً كإنسان صالح، ويعرف هذا الاتجاه التربوي باسم (التربية من أجل التوافق).

والتربية تهتم بإعداد الإنسان الصالح القادر على مواجهة المشكلات العامة والاجتماعية والشخصية التي تقابله في الحياة.

الفصل الثالث

مفهوم التوجيه والإرشاد

Guidance and Counseling

تعريفات:

- هو عملية إرشاد الفرد إلى الطرق المختلفة التي يستطيع عن طريقها اكتشاف واستخدام إمكانياته وقدراته، وتعليمه مما يمكنه أن يعيش في أسعد حال ممكن لنفسه وللمجتمع الذي يعيش فيه.
- هو عملية مساعدة الفرد في فهم وتحليل استخدامات ه وقدراته وإمكانياته وميوله والفرص المتاحة أمامه ومشكلاته وحاجاته، واستخدام معرفته في إجراء الاختيارات واتخاذ القرارا ت لتحقيق التوافق بحيث يستطيع أن يعيش سعيداً.
- هو عملية مساعدة الفرد وتشجيعه على الاختيار والتشجيع على الاختيار والتقرير والتخطيط للمستقبل بدقة وحكمة ومسؤولية في ضوء معرفة نفسه ومعرفة واقع المجتمع الذي يعيش فيه.

مفهوم التوجيه:

يتوقف مفهوم التوجيه على عمليات المساعدة التي تقدم للتلاميذ في اختيار نوع الدراسة الملائمة لهم والتكيف معها، والتغلب على الصعوبات التي تواجههم في حياتهم المدرسية بوجه عام.

فالتوجيه التربوي عمليات مرتبطة ومتداخلة في عمليات التربية وتهدف إلى

تبصير الفرد بما حوله ليصبح قادراً على إسعاد نفسه وإسعاد غيره.

فالتوجيه وسيلة تربوية تساعد الفرد على حسن التكيف في البيئة. ومن هنا فالتربية لابد بد أن تتضمن التوجيه لتكون متكاملة وتنشئة الجيل تنشئة ثقافية اجتماعية تتطلب نوعاً من التوعية والإرشاد هو ما نقيسه بالتوجيه العلمي الذي هو عملية مصاحبة لعملية التعليم تستمر باستمرارها.

والمدرسة مسئولة عن توجيه جميع تلاميذها وفق ظروف الكل، والموجه أن يكشف القدرات في التلاميذ فيدرس الظروف العامة والخاصة ويساعد كل فرد على اختيار الدراسة والمهنة المناسبة.

وينبغي أن يكون الموجه التربوي على علم بما يأتي:

- حياة التلميذ وما يتعلق بظروفه الصحية والاجتماعية.
- مستوى نموه وسير هذا النمو في سنوات متتالية لتتضح نقاط القوة ونقاط الضعف
- القدرة على استخدام الاختبارات الموضوعية المقننة للكشف عن القدرات العظيمة العامة (الذكاء) والقدرات الخاصة.
- قدرة الموجه على متابعة الطلاب بعد تخرجهم من المدرسة للتأكد من مدى نشاطهم في المرحلة التعليمية ومقدار نجاحهم[1].

ويعرف التوجيه على أنه ميدان جديد يدخل نسبياً في نطاق ميدان التربية الواسع الشامل، وينظر التوجيه إلى الإنسان على أنه:

1- إن الإنسان دائماً في حالة حيرة مستمرة وفي تفكير مستمر وعنده الرغبة في

(1) لطفي بركات أحمد، دراسات تربوية نفسية في الوطن العربي، ط 1، دار المريخ، 1981، ص273.

معرفة ما حوله.

2- إن حياة الإنسان تتمثل في الحاضر وليس في الماضي كما يعتقد السلوكيين.

3- إن العلاقة العميقة مع الآخرين تعتبر من الحاجيات الأساسية التي يحتاجها الإنسان في حياته.

4- إن الإنسان ميّال بطبيعته للنمو والتطور مما يساعده في تحقيق ذاته، وكما وضح روجرز سنة 1974 حيث قال: «يستطيع الفرد أن ينمو نمواً متكاملاً وذلك عن طريق إشباع رغباته».

وهو مرادف للتربية، وقد ينظر إليه على أنه خدمة متخصصة، تعني أساساً بالفرد، وأن التوجيه بصفة عامة هو تجسيد للتربية نظرياً وتطبيقياً.

والتوجيه: هو الجزء من البرنامج التربوي، الكلي، الذي يساعد على تهيئة الفرض (الشخصية) وعلى توفير خدمات الهيئات المتخصصة، بما يمكن كل فرد من تنمية قدراته، وإمكانياته إلى أقصى حد ممكن للإسهام بمسؤولياته، ونمو المجتمع الذي يعيش فيه[1].

أهمية التوجيه والإرشاد Guidance And counseling

هو عملية مساعدة الفرد على الطرق المختلفة التي يستطيع عن طريقها اكتشاف واستخدام إمكانيات قدراته وتعليمه ما يمكن من أن يعيش في أسعد حال ممكن بالنسبة لنفسه وللمجتمع الذي يعيش فيه.

(1) السيد ضفي عوض، علم الاجتماع التربوي، مكتبة نهضة الشرق، 1984، ص55.

- هو عملية مساعدة الفرد في فهم وتحليل استعداداته وقدراته وإمكانياته وميوله والفرص المتاحة أمامه ومشكلاته وحاجاته، واستخدام معرفته في أجزاء الاختبارات واتخاذ القرارات لتحقيق التوافق بحيث يستطيع أن يعيش سعيداً.
- هو عملية مساعدة الفرد وتشجيعه على الاختيار والتقرير والتخطيط للمستقبل بدقة وحكمة ومسؤولية في ضوء معرفة نفسه ومعرفة واقع المجتمع الذي يعيش فيه.
- هو عملية واعية مستمرة بناءة ومخططة، تهدف إلى مساعدة وتشجيع الفرد لكي يعرف نفسه ويفهم ذاته ويدرس شخصيته جسمياً عقلياً واجتماعياً وانفعالياً، ويفهم خبراته ويحدد مشكلاته وحاجاته، ويعرف الفرص المتاحة له أن يستخدم وينمي إمكانياته بذكاء إلى أقصى حد مستطاع، وأن يحدد اختياراته ويتخذ قراراته ويحل مشكلاته في ضوء معرفته ورغبته.

الحاجة إلى الإرشاد النفسي

إن الإرشاد النفسي هو الحاجة إلى أن:

- يفهم الفرد نفسه قدراته: إمكانية وحدود هذه القدرات والإمكانيات.
- يحقق الفرصة لتنمية قراراته وخبراته.
- يجد الفرد لنفسه مهنة في المتجمع يحقق فيها قدراته وميوله المهنية.
- يعترف الغير بقدرات الفرد وما يستطيع أن يقدمه للمجتمع.
- يحقق الحاجة إلى الحب والعطف وفهم الغير.
- ينمي أحاسيس الفرد نحو القيم الخلقية والروحية.
- ينمي في نفسه القدرة الذاتية على التكيف للتغير في المجتمع الذي يعيش فيه.

يقول الشاعر والفيلسوف الألماني (غوته): «مستقبل الأمة نابع من طاقات

عناصرها الفتية». الشباب هم أمل المستقبل، ولا مستقبل من فراغ. ولا بناء بدون أساس متين، وحين نقرأ ملامح المستقبل مرسومة على وجوه الشباب نتنبأ بما سيكون عليه المستقبل، فالشباب للبناء عدة وللتحرير أداة، إنهم صانعو المستقبل (كنعان، 1998، ص 136).

ويمر الإنسان خلال حياته بعدة مراحل، ولكل مرحلة مشكلاتها، ويعتقد أن النمو هو اجتياز الأزمات والمشكلات التي يمر بها الإنسان، لذلك يرى عالم النفس الأمريكي (ايرك ايركسون) أن مرحلة الشباب فيها عقبات ومشكلات لها أهمية كبيرة في حياة الفرد إذ يعاني الفرد في هذه المرحلة من تغيرات جسمية وعقلية واجتماعية وانفعالية، تسبب له أزمات نفسية وتوترات وإحباطات وخوفاً من المجهول. ويكون طالب الجامعة من الناحية النهائية في مرحلة الرشد المبكر التي تتسم بالاستقلالية الاجتماعية والاتزان الانفعالي والقدرة على التفكير المعقد، ويواجه الطلبة في بداية حياتهم الجامعية ظروفاً ومشكلات على شتى الأصعدة الأكاديمية والنفسية والاجتماعية والتربوية، وهم مطالبون بالتكيف مع هذه الظروف والمشكلات. ويرى البروفسور محمد العبيدي إن الحياة الجامعية بصورة عامة والسنة الأولى بصورة خاصة تعد تحدياً صعباً لمعظم الطلبة كونها مرحلة انتقالية من الحياة المدرسية إلى الحياة الجامعية قد يتعرض الطلبة خلالها للأزمات النفسية حيث تبرز الصراعات بين احتياجاتهم والصعوبات التي يواجهونها في تكيفهم النفسي والاجتماعي والأكاديمي. (محمد، 2006، ص8).

يعد التكيف مع الحياة الجامعية متطلباً أساسياً لنجاح الطلبة واستمرارهم بالدراسة الجامعية، وإن تكيف الطلبة بالحياة الجامعية مؤشراً على تكيفهم العام، أما سوء التكيف مع الحياة الجامعية فيعد مؤشراً على أن هناك حاجات غير مشبعة لدى الطلبة داخل البيئة الجامعية، مما يترتب عليه تدني الأداء أثناء فترة التعليم وما بعدها. (الليل، 1993، ص188).

ويشير (Mooney) إلى: إن الطلبة يدخلون مرحلة التعليم الجامعي دون إعداد مسبق الأمر الذي يسبب لهم صعوبات ومضايقات ينتج عنها سوء تكيف مع الحياة الجامعية.(Mooney ,1943,p.p .218-219).

وتعد الجامعة بالنسبة للطلبة تجربة جديدة، مختلفة عن التجارب التعليمية السابقة، ففيها كثير من المشكلات والخبرات الجديدة التي تتطلب منهم اجتيازها ومواجهتها والتكيف معها مثل التعرف على أنظمة الجامعة ولوائحها، واختيار التخصص والتكيف معه والاختيار المهني والإعداد لمهنة المستقبل. وما يرتبط بذلك من اتخاذ قرارات ذات أهمية بمستقبل الطلبة وحياتهم العلمية.(التل وبلبل، 1988، ص128-129).

كما يتعرض طلبة الجامعة إلى مشكلات تسهم في إعاقة تكيفهم وتحد من تحقيق أهداف الجامعة في بناء الطالب علمياً والإسهام في نمو شخصيته، ومن هذه المشكلات؛ المشكلات النفسية مثل تدني الثقة بالذات والتوتر النفسي، والمشكلات الاجتماعية مثل: صعوبة تكوين علاقات إيجابية مع الأساتذة والطلبة، والمشكلات الأكاديمية مثل: تدني مستوى التحصيل، واختيار التخصص وتنظيم الوقت واستثماره واستخدام المكتبة وكتابة التقارير والأبحاث.(حمدي، 1997، ص476) ، (وحيش، 1996، ص1).

وقد وجد أن هناك فروقاً بين الدراسة في المدرسة والجامعة منها أن الدراسة في الجامعة تحتاج إلى مهارات متميزة كاستخدام المكتبة، والقراءة السريعة، وأخذ الملاحظات، وكتابة الأبحاث والتقارير ويعتمد التعليم المدرسي على الاستذكار، بينما في الجامعة يعتمد على التحليل، ويعتمد الطالب على المدرّس في المدرسة أكثر من اعتماده على المدرس بالجامعة (Wilson,1984,p,p.1-22)، (حنا، 1993، ص4).

كما أن الوسط الجامعي يختلف عن المدارس على أنه مكان جديد للنمو الجديد المعرفي وتنمية القيم الاجتماعية وتنشئتها، والجامعة تختلف عن المدرسة من حيث المناخ النفسي والاجتماعي وتشكيل الصداقات واتخاذ القرارات واختيار مهنة المستقبل، كما أن الجامعة تعطي طلبتها حرية أوسع ومسؤولية أكبر بعكس المدرسة. (Newman, 1981, p.34) ، (وطفه، 1996، ص77).

كما وجد (Genn, 1973) أن هناك فروقاً في الجو التعليمي في الجامعة والجو التعليمي في المدرسة وأن صعوبات التكيف في الجامعة تزداد كلما ازدادت الفروق (Genn,1973,p.p.193-194).

تعد مرحلة الشباب من أكثر المراحل الملحّة للعناية بهم، لما يتخللها من مشكلات فسيولوجية وأكاديمية ونفسية واجتماعية ومهنية، وهي مرحلة تحقيق الذات وبناء الشخصية وصقلها، وينمو الفرد خلال هذه المرحلة جسميا وعقليا واجتماعياً وأخلاقياً. ففي هذه المرحلة يؤكد الفرد فيها ذاته ويتحمل المسؤولية الاجتماعية، ويختار مهن المستقبل، لذا لابد من أن تسهم الجامعة في سد حاجات الطلبة المختلفة، لتحقيق النمو المتكامل والسليم لشخصياتهم، وتحقيق التكيف الأكاديمي، النفسي، الاجتماعي، الصحي. (عبد الحق، 1998، ص 24) ، (المومني، 1982، ص5).

لقد تزايدت خلال العقود الماضية أهمية اعتماد نظم فعالة للتوجيه والإرشاد على جميع مستويات الأنظمة التربوية في غالبية دول العالم. ويشكل نظام التوجيه والإرشاد ركيزة أساسية تستند عليها عملية رفع الكفاية الداخلية والخارجية للنظم التربوية.

وقد أجريت العديد من الدراسات التي أكدت على أهمية دور الإرشاد والتوجيه في العملية التربوية، فيري (Mortens) أن المدرسة بحاجة إلى الإرشاد

لأنه يؤدي إلى فهم الطلبة فهماً هادفاً يساعدهم على أن يصبحوا أكثر قدرة على فهم أنفسهم وبيئتهم ومشكلاتهم، وان الحاجة للإرشاد أصبحت ملحة ينبغي تطويرها وجعلها تعالج المشكلات اليومية التي تواجهه الطلبة (رمح، 1986، ص27).

أشار كل من(هوسفار وبركسون) لأهمية الإرشاد والتوجيه (Hansford & Briskin) وبينا أثره في التحصيل سواء كان على مستوى المرحلة الابتدائية أو الثانوية أو طلبة الجامعة. وفي دراسة (Marc head) حول برنامج الإرشاد الذي يقدم لطلبة المرحلة الجامعية وجد أن للإرشاد التربوي تأثيراً واضحاً في زيادة تحصيل الطلبة وتناقصاً في عدد الطلبة المتسربين الذين أخضعوا لهذا البرنامج، كما درس (Robert & Kye) تأثير برنامج إرشادي خاص على مجموعة من طلبة الدراسات الولية في إحدى الجامعات الأمريكية الذين كانوا يشكون من خوف دراسي. وجد أن المجموعة التي حصلت على إرشاد فردي كان إنجازها أحسن من تلك التي لم تتعرض للبرنامج الإرشادي. (الشيخ، 1982، ص280).

وجد المنقور(1985) في دراسته أن طلبة الجامعات يعانون من مشكلات دراسية واجتماعية ونفسية. وعلى ضوء النتيجة أوصى الباحث بضرورة تأسيس مراكز للخدمات الإرشادية والتوجيهية في الجامعات. وفي دراسة الشريف وعودة (1986) وجد أن الطلبة يعانون من مشكلات في المجال الإرشادي. وفي دراسة القيسي (1992) تبين أن طلبة الجامعات يعانون من مشكلات عدم تفهم الأساتذة لمشكلاتهم والمتمثلة في الجوانب النفسية والاجتماعية والدراسية، وأوصت الباحثة بضرورة وجود مرشد ومرشدة في كل كلية أو قسم نظراً لأهميته وفي دراسة ملكوش (1999) أشارت النتائج إلى أن الطلبة يعانون من مشكلات تكيفيه في المجال النفسي والاجتماعي، والأكاديمي، والشخصي وأوصى الباحث بضرورة إنشاء مراكز إرشادية في الجامعات.

وهناك العديد من الدراسات الني أكدت على حاجة طلبة الجامعات إلى الخدمات التوجيهية والإرشادية وبرامج الإرشاد الجمعي التي تسهم في تكيفهم مع الحياة الجامعية **ومن هذه الدراسات:**

إن التعرف إلى العوامل ذات العلاقة بالتكيف تسهم في تطوير برامج تحسن من مستوى تكيف الطلبة مع الحياة الجامعية، كما يساعد في معرفة خصائص الطلبة الذين من المتوقع أن يعانوا من صعوبات تكيفيه وتقديم برامج وقائية لهم تسهم في تنمية قدراتهم على التكيف وعلى مواجهة الصعوبات المختلفة المرتبطة بالحياة الجامعية. هذا وقد أظهرت دراسة (Baker & Siryk) وجود ارتباط ذو دلالة بين الدرجة الكلية على مقياس التكيف للحياة الجامعية والاستمرار بالدراسة، وبين تسرب طلبة السنة الأولى من الدراسة، ووجد ارتباط ذو دلالة بين الدرجة الكلية على مقياس التكيف الشخصي الانفعالي وبين مدى الاستفادة من مركز الخدمات النفسية، ويوجد أيضاً ارتباط ذو دلالة بين الدرجة الكلية على مقياس التكيف الأكاديمي وبين المعدل التراكمي لطلبة السنة الأولى، حيث وجد أن الطلبة المتكيفين أكاديمياً يحصلون على نتائج دراسية أفضل من الطلبة غير المتكيفين أكاديمياً، وإنهم أكثر احتمالاً للتخرج من الجامعة. (Baker & Siryk,1984, p.p.179 -189)

وضع الإرشاد في الوقت الحاضر:

لقد مرت حركة الإرشاد بفترتي صعود وهبوط ولم تعرف لحد الآن إلا القليل من أسباب الصعود والهبوط فمنذ (1958) كان الإرشاد يمر بأسرع فترة تقدم وبداية 1960 وكانت أسرع فترة نمو، ولكنه مع بداية السبعينات دخل في مرحلة ركود خاصة فيما يتعلق بعدد العاملين في الإرشاد المدرسي ونستطيع أن نتبين صورة أوضح للإرشاد من خلال النقاط التالية:

1- الاتحادات المهنية: من الملاحظ أن الاتحادات المهنية جدبت العدد الكبير من

الأعضاء البارزين في الإرشاد، فكثير من أعضاء جمعية الاتحاد الأمريكي للخدمات الشخصية والتوجيه تساءلوا عما إذا كان الاتحاد يقدم للأعضاء الخدمات المناسبة، كما طلبوا من الإتحاد نفسه أن يلعب دورا أكثر فعالية في مجابهة المشاكل الحديثة التي تواجه المرشد في النواحي الاجتماعية والسياسيۃ والمهنية.

2- المجلات الدورية المهنية والتأليف: من الواضح أن هذه المجلات العلمية المهنية التي وضعت خصيصا بشأن المرشدين قد ازدهرت وتقدمت. وهذا الازدهار والتقدم لم يكن في عدد المجلات فحسب بل وفي سعتها وتغطيتها للمواضيع المختلفة.

3- نظرة الناس العامة للإرشاد: إن نظرة الناس العامة للإرشاد وفكرتهم عنه ضعيفة وغير كافيه، ففي عام 1960- 1972 انخفضت الميزانية لمثل هذه البرامج.

4- مكانة المرشد: إن مكانه المرشد لها اتصال مباشر بالمركز الذي يشغله، وهذا لا يعني فقط استمرار عمل المرشد بمركزه بل ومعرفة الطريق أو النمط الذي يسير عليه في تسيير عمله وحسب فلسفة المؤسسة التي يعمل فيها.

5- دور المرشد وعمله: لقد اختلفت الآراء حول دور المرشد وعمله وتعددت التعريفات، فمنذ زمن بعيد ولحد الآن لم يقع الاتفاق على تعريف موحد عام يتفق عليه الجميع، ويحدد الدائرة التي تشمل عمل المرشد. لقد ضحي الكثير من المرشدين بجهدهم ووقتهم من خلال الإرشاد الفردي والجماعي وفي شكل استشارات تقدم لأفراد من خلال مؤسسات أو وكالات متخصصة.

6- إعداد المرشد: إن متطلبات الحياة في الوقت الحاضر اختلفت عن متطلبات

الحياة في الماضي، لذا فإنه من الضروري إعداد المرشد إعدا دأً يتناسب وهذه التغيرات وذلك من أجل مساعدة الفرد على تحقيق حاجاته والوصول إلى أهدافه المنشودة، لذا أصبح لزاما أن نأخذ هذه التطورات والتغيرات في الحياة بعين للاعتبار عند إعدا د المرشد الناجح، فالكل يري أن برامج الإرشاد في الوقت الحاضر تركز في الدرجة الأولى على التطبيق العلمي الفردي والجماعي مع استعمال المختبرات والبيانات الحديثة والمعدة لهذا الغرض بالإضافة إلى استعمال الوسائل التعليمي ة في صفوف الدراسة والتعمق في نظرات الإرشاد وطرق استعمالها.

الحاجة إلى خدمات الإرشاد والتوجيه التربوي وأسبابها:

إن الحاجة إلى الإرشاد والتوجيه في مدارسنا أصبحت ضرورة ملحة في هذه المرحلة التطويرية لمجتمعنا لكي تقابل مطالب النمو الصناعي والزراعي والاجتماعي والسياسي لمواجهة التحديات التي طرأت نتيجة للتقدم الهائل في العلوم المختلفة، كما أن السنين القادمة ستظهر اندفاعات وانفعالات قوية لدى الطلبة وعلى المدرسين إن يعيدوا اختبارات المناهج كما أن التجديد في كفاية جوانب التربية (لذلك نرى إن على المدرسين أن يكونوا في موقف قوي ليتمكنوا من توقع أسوء الاحتمالات ومجابهة الأفكار الجديدة المتعددة والتي ستتبعهم في حياتهم العملية). لقد وجد التوجيه المهني لمساعدة الفرد على اختيار المهنة التي تناسب قدراته واستعداداته وميوله ودوافعه وخططه. وذلك بالنسبة للمستقبل أي أماله وتطلعاته والتي تتفق ومستوى ذكائه العام كما أن معركتنا مع أعدائنا هي معركة حضارية ولا بد للمعلم أن يكون له الشأن الأول فيها في مختلف الميادين بحيث تسير على أسس علمية في البحث والدراسة والتخطيط ولا بد أن يشمل هذا طاقتنا البشرية على اعتبارها العنصر الأساس في عمليات الإنتاج والتقدم والازدهار. إن مصدر التغيير هو الفرد وهو الثورة الحقيقية التي يجب توظيفها

وتنميتها، ومن هنا تبدأ مسؤوليتنا التربوية في تنوير الأفراد وبالتالي النظم الاجتماعية والاقتصادية وذلك من خلال الاهتمام بإعداد الأفراد إعداداً ينمي شخصيتهم ويفهمون أنفسهم وبيئتهم بماضيهم المجيد ويتكيفوا لحاضرهم والغد الزاهر المشرق وبتكيف ناجح من أجل تحرير مخزون كل فرد وإطلاق الطاقات الخلاقة والمبدعة.

أسباب الحاجة إلى خدمات الإرشاد والتوجيه التربوي:

إن خدمات التوجيه ضرورية وذات علاقة جدلية وجذرية عميقة في تاريخ الفكر البشري، لقد عرف أبن سيناء التوجيه بقوله (ليس كل صناعة يرومها الصبي ممكنة له مواتية ولكن ما شكّل طبعه وناسبه.....وإنه لو كانت الآداب والصناعات تجيب وتنقاد بالطلب والمرام دون المشكلة والملائمة ما كان أحد غفلاً من الدب وعارياً من الصناعة.. ولأحجج الناس كلهم على اختيار أشرف الآداب وأرفع الصناعات فينبغي لمدبر الصبي إذا رام اختيار صناعة أن يزن أولاً طبع الصبي ويسبر قريحته ويختبر ذكائه ويختار له الصناعات بحسب ذلك) ، إن الحاجة هنا تظهر في خلق العلاقة التوافقية المهنية وبعض المتغيرات سواء في الاستعدادات أو الميول الانفعالية للشخصية والتي ما تكون إهمال الوالدين لولدهما أو إهمال أمره وأخذه بالضغط والضعف مما يؤدي في ما بعد إلى نشوء روح التعدي فيه وسلوك سيء ومكبوت. وإن القلق وعدم الاستقرار الانفعالي الذي ينتج التوتر والتأزم هو الذي يسبب للفرد حالة معاناة ظاهرة أحياناً يحتاج الفرد فيها إلى من يرشده أو يغير له طريقه حتى لا تكون حالته الانفعالية وقلة خبرته فيه قد تسبب له علاقاته بعمله إعراضاً غير سليمة. وإن الإرشاد والتوجيه التربوي كعملية وبرنامج مدروس ومخطط لم يظهرا إلا حديثاً وفي بداية القرن العشرين وذلك للأسباب الآتية:

1- وجود نهضة علمية في كافة المجالات.

2- الثورة الصناعية والتكنولوجية وما رافقها من تطورات عميقة في الفكر والبنى الاجتماعية القائمة.
3- الانفجار السكاني.
4- تعدد الاختصاصات وتشعب الفروع للعلم.
5- طبيعة العصر الحديث نتيجة للمتغيرات السريعة والمتلاحقة في الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية.
6- استخدام الأساليب التكنولوجية الحديثة والتي كان من بين ظهورها ظهور مهن جديدة واختفاء مهن أخرى.
7- نتيجة لما رافق الثورة والتغيرات الحاصلة فقد أثرت في بنية المجتمع بشكل عام سواء في تعديل أو تبديل نظم أو قيم أو عادات أو مثل أو تقاليد.
8- نزوح عدد كبير من القرى والأرياف إلى المدن.
9- خروج المرأة إلى العمل وتغير النظام الطبقي للمجتمع والتوسع بالتعليم وما رافق ذلك من تغير في الاتجاهات والعادات وطرائق التفكير وأساليب الحياة.

إن التأثير الكبير للعوامل أعلاه قد أثر تأثيراً كبيراً في الأفراد وتطلب ذلك سلوك مرغوب فيه وترضى به الجماعة ويكون مقبولاً، إن مرافقة المشكلات التي لا حصر لها في المدارس كسوء التكيف الدراسي أو الشخصي، ارتفاع الرسوب والتسرب إن العوامل والأسباب التي ذكرت تجعل الحاجة ماسة وضرورية إلى الإرشاد والتوجيه.

الحاجة إلى الإرشاد:

في العادة يحتاج العاملون في كل مجالات الحياة إلى إنسان عنده الكفاءة

والخبرة ليرشدهم حتى تتطور أعمالهم وحتى يرتفع مستوى الخدمة التي يؤدونها مما يزيد في النهاية من إنتاجهم، وهذا يظهر واضحاً في مجالات التجارة والزراعة الصناعية وفي دواوين الحكومة والشركات، فالإرشاد يستند على أساس فتح الحرية للفرد حتى يستطيع أن يختار القرار لنفسه من بين الفرص العديدة المتاحة له. فالإرشاد لا يمنع الفرد من القرار وإنما يساعده على اختيار القرار المناسب، فالإرشاد هو عملية تجديد وإسراع في النمو.

فالنمو يعتبر نشاط أو حركة إرشادية وحسب رأي جب Gibb 1968 يأخذ هذا النمو عند الإنسان في أربعة اتجاهات:

1- الاتجاه نحو الثقة والعلاقات الشخصية والابتعاد عن الخوف واللاشخصية.
2- الاتجاه نحو الصراحة والانفتاح مع الآخرين والابتعاد عن الانعزالية والحياء.
3- الاتجاه نحو الاعتماد على النفس والابتعاد عن الاتكالية.
4- وفي النهاية الاتجاه نحو معزوفةالذات.

فالفرد يستطيع أن يحقق رغباته ضمن الحدود التي يرسمها المجتمع والثقافة التي يعيش بها الفرد. لذلك أن أي خروج على هذه العادات والتقاليد من شأنه أن يهدد أمن الفرد وسعادته وتوافقه مع مجتمعه. فمن هذا نرى أن حدية ضمن حدود عاداته وتقاليده ودينه من الضروريات التي يجب أن تؤخذ بعين الاعتبار عند إرشاد الفرد. كما يجب العمل على احترام حق الفرد في تحديد أهدافه ووضع الخطط التي تساعده في الوصول إلى أهدافه ضمن قوانين المجتمع الذي يعيش فيه.فالحاجة متأكدة إلى الإرشاد وذلك لأن الإنسان في العادة تعترضه مشاكل مختلفة أثناء حياته. وهذه المشاكل تختلف من شخص لآخر، فمنها مشاكل اجتماعية ومشاكل عائلية، ومشاكل أكاديمية، وفي النهاية تأتي مشاكل البيئة هذا بالإضافة إلى التكيف مع التطورات الصناعية، وتقدم علم التكنولوجيا ت، فهذه

المخترعات زادت من متطلبات الحياة وأدت في النهاية إلى عدم تكيف الفرد مع نفسه وإصابة ببعض الأمراض النفسية وهذه بدورها أثرت على النواحي الاجتماعية والشخصية والأكاديمية.

أهداف الإرشاد والتوجيه التربوي:

إن أهم جانب في تحقيق الإرشاد والتوجيه هو فهم أهداف التوجيه وبالتالي تحقيق هذه الأهداف، ومن خلال الوسائل التي تعين تحقيق أهدافه. إن فهم أهداف التوجيه يساعد على مواكبة التطور العلمي من خلال الاهتمام بالأولويات في هذا الجانب الإرشادي أو ذاك تبعاً لموقف المشكلة من حيث بساطتها أو تعقيدها على أن يصب كل ذلك في الهدف العام للإرشاد والتوجيه التربوي والتي سنذكر أهمها...

1- العمل على تنمية وخلق النزعة العلمية وروح الإبداع وتدريب الطالب بما يظهر وينمي قابليته الشخصية والإبداعية وتعميق الوعي بواقعه والمشكلات التي تجابهه محلياً وعالمياً.

2- السعي من أجل تكوين الشخصية المتكاملة والمتوازنة فكراً وخلقاً ويتضمن ذلك التكوين العام للطالب باتجاهات مجتمعة وإدراكه للآمال والطموحات في تحقيق المجتمع العربي الموحد.

3- إدراك رسالة المهنة والتعريف على ماهيتها وإبراز الجوانب المشرقة في التراث العربي والدور الحضاري للأمة العربية ومدى اغتنائه ا للحضارة الإنسانية.

4- العمل على تنمية روح التعاون والتفاعل مع الآخرين لصقل وإبراز الشخصية الأصلية وخلق روح الكفاح والتضحية والإيثار عند الطلبة من أجل الوطن ومن أجل المجتمع.

5- مساعدة الطلبة على التكيف الشخصي والأكاديمي وتوفير الجو الصحيح لعلاقة الإنسانية من خلال توكيد الفكر العربي.

إن تلك الأهداف وكما ورد في قانون وزارة التعليم العالي تؤكد في نتائجها إعداد جيل متحرر من الجهل والخوف والتخلف قوي في بنيته وشخصيته وأخلاقه ويعي تراث أمته ووطنه وشعبه ويتسلح بمنجزات العصر العلمية والفنية والتكنولوجيإ ويعرف كيف يستخدمها ويطورها في كفاح أمته ضد الاستعمار والتخلف من أجل بناء مستقبل أفضل للأمة العربية والإنسانية جمعاء.

والهدف هو الوصول إلى النتيجة الموجودة التي يسعى الإنسان إلى تحقيقها، أما في حالة الإرشاد فالغرض الأساس هو مجموعة الهداف التي يسعى الإرشاد إلى أن يتوصل إليها. ومعظم العبارات التي استعملت تدل على أن الهدف من الإرشاد هو:

1- حدوث التغير في السلوك الإنساني إلى الأفضل عند المسترشد، والسبب في ذلك يرجع إلى الإرشاد الذي يمثل العنصر الفعال في هذا المجال، ذلك أن هذا التغير الايجابي يزيد من إنتاج العميل ويجعله يتكيف مع حدود البيئة التي يعيش فيها.

2- المحافظة على الصحة النفسية: تهدف عملية الإرشاد من جمله ما تهدف إليه إلى المحافظة على الصحة النفسية، ذلك أن الصحة النفسية تتأثر في العادة بحالة الفرد الصحية والعقلية، وتؤثر في رغباته واتجاهاته في الحياة وفي نفس الوقت تتأثر بالعادات والتقاليد والقيم الاجتماعية، فالإرشاد يستلزم

تشجيع من خلال هذه العملية يتعلم الفرد تحمل المسؤولية والاستقلالية (أي الاعتماد على النفس)، وفي النهاية ينمو نمواً متكاملاً ليفي بحاجاته ومتطلباته.

الأهداف العامة للإرشاد:

أ - تحقيق الذات: إن الفرد لديه دافع أساسي يوجه سلوكه وهو دافع تحقيق الذات ونتيجة لوجود هذا الدافع فإن الفرد لديه استعداداً دائماً لتنمية فهم ذاته ومعرفه نفسه، وكذلك يستهدف الإرشاد تكوين مفهوم موجب للذات يعير عنه بتطابق مفهوم ا لذات مع مفهوم الذات المثالي.

ب- تحقيق التكيف والتوافق: يتمثل في تحقيق تكيف الفرد مع ذاته وبيئته حيث يمكن أن يتكيف مع نفسه ومع بيئته في مجالاتها المختلفة تربويا وشخصيا ونفسياً اجتماعياً،اسريا ومهنيا

ج- تحقيق الصحة النفسية:يعد تحقيق الصحة النفسية للفرد الهدف الشامل العام للإرشاد، فالصحة النفسية تتأثر بحالة الفرد الصحية والعقلية وتؤثر في رغباته في الحياة، وفي الوقت نفسه تتأثر بالعادات والتقاليد والقيم الاجتماعية (زهران 1980ص13 -22) ، (السهل 1999 ص24 -25).

وهناك أهداف كثيرة ومتعددة للتوجيه والإرشاد النفسي لدرجه تصل أحياناً التشبث وعدم التركيز، ويرى البعض أن هذه الأهداف تكاد تكون خاصة بكل عميل فرد حسب حالته وأهم أهداف التوجيه والإرشاد النفسي تكمن فيما يلي:

1- تحقيق الذات Self-actualization

لاشك أن الهدف الرئيسي للتوجيه هو العمل مع الفرد لتحقيق الذات والعمل مع الفرد يقصد به العمل معه حسب حالته سواء كان عادياً أو متفوقا أو ضعيف العقل أو متأخرا دراسياً أو متفوقا أو جانحاً

2- تحقيق التوافق: Adjustment

من أهم أهداف التوجيه والإرشاد النفسي تحقيق التوافق أي أهداف تنال السلوك والبيئة الطبيعية والاجتماعية بالتغير والتعديل حتى يحدث توازن بين الفرد وبيئته، وهذا التوازن يضمن إشباع حاجات الفرد ومقابلة متطلبات البيئة.

أهم مجالات تحقيق التوافق ما يلي:

أ - تحقيق التوافق الشخصي: أي تحقيق السعادة مع النفس والرضا عنها وإشباع الدوافع والحاجات الأولية الفطرية والعضوية والفسيولوجية والثانوية المكتسبة.

ب- تحقيق التوافق التربوي: وذلك عن طريق مساعدة الفرد في اختيار أنسب المواد الدراسية والمناهج في ضوء قدراته وميوله وبذل أقصى جهد ممكن بما يحقق النجاح.

ج- تحقيق التوافق المهني: ويتضمن الاختيار المناسب لمهنة والاستعداد علمياً وتدريبياً لها والدخول فيها والإنجاز.

د- تحقيق التوافق الاجتماعي: يتضمن السعادة مع الآخرين والالتزام بأخلاقيات المجتمع ومسايرة المعايير.

3- تحقيق الصحة النفسية:

يعني سعادة وهناء الفرد ويرتبط بتحقيق الصحة النفسية كهدف حل مشكلات العميل أي مساعدته في حل مشكلاته بنفسه.

4- تحسين العملية التربوية:

إن أكبر المؤسسات التي يعمل فيها التوجيه والإرشاد هي المدرسة، وهي من أكبر مجالات التربية وتحتاج العملية إلى تحسين.

ويهدف التوجيه في مجال التربية والتعليم إلى مساعدة التلاميذ على ما يلي:

- فهم أنفسهم والتعرف على قدراتهم واستعداداتهم والكشف عن ميولهم.
- دراسة البيئة وإمكانياتها.
- التعرف على ألوان النشاط المحلي وأنواع العمل المنتشر في البيئة.
- القدرة على اختيار نوع التعليم الذي يتفق وقدرة الطالب واستعداده لتوضيح شرح مضمون المرحلة التعليمية.
- مساعدة التلاميذ على مواجهة مواقف الحياة بما يحقق سلامة التكيف في البيئة.
- حماية الطلاب من الانحرافات المختلفة.
- تبصيرهم بمشكلات الحياة الجديدة التي ستواجههم بعد التخرج.
- إكسابهم القدرة للتعرف على الأعمال فيستطيع كل منهم تحديد أهدافه واختيار ما يناسبه من أعمال[1].

كما توجد أهداف كثيرة ومتعددة للتوجيه لدرجة تصل إلى التشتيت وعدم التركيز، ويرى البعض أن هذه الأهداف تكاد تكون خاصة بالفرد حسب حالته وتوقعاته وأن أهداف التوجيه تحدد وجهة كل من المرشد والعميل وعملية الإرشاد نفسها ومن أهم أهداف التوجيه ما يلي:

(1) لطفي بركات أحمد، مرجع سابق، ص 273-274.

1- تحقيق الذات:

إن الهدف الرئيسي للتوجيه هو العمل مع الفرد لتحقيق الذات والعمل مع الفرد يقصد به العمل معه حسب حالته، وهناك هدف بعيد المدى للتوجيه وهو (توجيه الذات) أي تحقيق قدرة الفرد على توجيه حياته بنفسه بذكاء وبصيرة وكفاية في حدود المعايير الاجتماعية.

2- تحقيق التوافق:

من أهم أهداف التوجيه تحقيق التوافق، أي تناول السلوك والبيئة الطبيعية والاجتماعية بالتعديل ومن أهم مجالات تحقيق التوافق ما يلي:

أ - تحقيق التوافق الشخصي
ب- تحقيق التوافق التربوي
ج- تحقيق التوافق المهني
د- تحقيق التوافق الاجتماعي

3- تحقيق الصحة النفسية:

إن الهدف العام الشامل للتوجيه هو تحقيق الصحة النفسية وسعادة وهناء الفرد ويرتبط بتحقيق الصحة النفسية كهدف حل مشكلات العميل أي مساعدته في حل مشكلاته بنفسه.

4- تحسين العملية التربوية:

إن أكبر المؤسسات التي يعمل بها التوجيه هي المدرسة، وتحتاج العملية التربوية إلى تحسين قائم على تحقيق جو نفسي صحي له مكونات، ولتحسين العملية التربوية يوجه الاهتمام إلى يلي:

- إثارة الدافعية وتشجيع الرغبة في التحصيل واستخدام الثواب والتعزيز.
- عمل حساب الفروق الفردية وأهمية التعرف على المتفوقين ومساعدتهم على النمو التربوي.
- إعطاء كم مناسب من المعلومات الأكاديمية والمهنية والاجتماعية تفيد في معرفة التلميذلدائه.
- توجيه التلاميذ إلى طريقه المذاكرة والتحصيل السليم بأفضل طريقة ممكنة.

الفصل الرابع

أسس ومبادئ التوجيه الإرشادي

أ ـ الأسس الفلسفية: يقوم الإرشاد على مبدأ منطلق من كون الإنسان حراً بحيث يمكنه أن يحدد أهدافه ويعمل على تحقيقها، ووظيفة المرشد تقديم المساعدة للمسترشد ليحقق أهدافه.

ب- الأسس النفسية: من أهم الأسس التي يستند إليها الإرشاد أن لكل مرحلة من مراحل النمو خصائص جسمية وعقلية واجتماعية ووجدانية ينبغي مراعاتها، والاهتمام بالفروق الفردية، إلى جانب الاهتمام بالتأكيد على إشباع حاجات الفرد.

ج- الأسس التربوية: يعد الإرشاد عملية متممة ومكملة لعملية التعلم والتعليم، وإن التعلم الجيد يتحقق عن طريق الإرشاد الصحيح والتوجيه السليم، وأن المرشد يستعين في كثير من الأحيان بالمناهج الدراسية لإنجاح عملية الإرشاد.

د- الأسس الاجتماعية: من مبادئ الإرشاد تعريف الأفراد بالحياة الاجتماعية المحيطة بهم وإقامة علاقات اجتماعية داخل إطار المدرسة وخارجها.

(جبريل، 1992، ص358).

أسس ومبادئ التوجيه والإرشاد:

أ - الإنسان وحدة واحدة: نلاحظ أن السلوك الصادر عن الإنسان في حياتنا اليومية يأخذ صوراً وأشكالاً مختلفة ومتعددة الجوانب، ويروق لبعض الباحثين تصنيفها إلى جوانب وجدانية وعقلية وحركية واجتماعية وأخلاقية وأن هذا التصنيف ليس أكثر من وسيلة لتسهيل دراسة السلوك الإنساني.

ب- السلوك مظهر خارجي لأصول داخلية: إن كل مظاهر السلوك الخارجي ما هي إلا علامات مضامين داخلية، إن كل مظهر سلوكي ينبع من أصول فكرية واعتقادية في داخلنا. ومن العبث أن نركز على المظهر الخارجي للسلوك ونصر على تعديله قبل إجراء التغير على المستوى الداخلي.

ج- تفرد الإنسان: يتشابه الأفراد خاصة ضمن دائرة الأقارب في الأشكال والصفات، ولكن عندما يكون الحديث عن مقارنات بين الأفراد في درجة الذكاء أو المشاركة الوجدانية أو سرعة الانفعال.....الخ. يختلف الأفراد بدرجة تجعلنا نؤكد بأنه لا يوجد فردان متماثلان تماماً حتى لو كانا توأمين متطابقين. إن هذا التفرد في التكوين بحاجة إلى تفرد في المعاملة.

د- ثبات السلوك الإنساني: يأخذ السلوك الإنساني الشكل الأقرب إلى الثبات والاستقرار، بحيث نستطيع من خلال معرفتنا بتكوينه النفسي الداخلي وفي نظام قيمه واتجاهاته وميوله التنبؤ بسلوكه، ولولا ثبات السلوك نسبياً لما أمكن لأي فرد منا أن يتعامل مع غيره.

هـ- قابلية السلوك للتغيير: عندما نتذكر كيف كنا ونحن صغار والحال الذي كنا عليه عند ولادتنا، وحجم الضعف الكبير الذي نملكه لحظة وصولنا إلى هذا العالم ندرك عندها حجم التغيير الذي أصاب كياننا، كما ندرك أيضاً أن مساحة كبيرة من سلوكنا مكتسبة ومتعلمة وندرك أيضاً أننا نولد بقابلية

عالية جداً للتغيير والتبديل. (عبد السلام، 1997، ص23-26).

المسترشد يشعر بالأمان والاطمئنان للتعبير عن مشكلة والتبصر بها والتخلص منها وتعديل سلوكه بما يحقق له التكيف والتوافق العام.

وعليه سيستخدم الباحث ومن خلال إطلاعه على هذه النظريات الأسلوب العقلي العاطفي وأسلوب التدريب على المهارات الدراسية والمهارات الاجتماعية ما يعترض من المشكلات في التكيف ضمن إطار حياتهم الجامعية.

أساليب الإرشاد

أ) الإرشاد الفردي:

هو علاقة إرشادية مهنية مخططة بين طرفين تتم وجهاً لوجه بين المرشد والمسترشد، بهدف مساعدة المسترشد في فهم ذاته وحل مشكلاته. ويرى القاضي أن المسترشد هو شخص عادي وطبيعي يقوم المرشد بمساعدته لكي يكون قادراً على حل مشكلاته وتحقيقحاجاته في المستقبل. (القاضي، 1981، ص9).

ويعد الإرشاد الفردي الأساس في كل عملية إرشادية ولا سيما إذا توفر عدد كاف من المرشدين للقيام بإجراء المقابلات والجلسات الإرشادية، إذ يتم فيها حرية المناقشة الشخصية وتبادل المعلومات وإثارة الدافعية وتبصر الذات، وتفسير المشكلات ووضع الخطوات العملية للإرشاد. (حسن، 1986، ص188).

ويستخدم الإرشاد الفردي لمعالجة المشكلات ذات الطبيعة الخاصة بالفرد. (جبريل، 1992، ص395).

ب) الإرشاد الجمعي:

هو عملية تفاعل تشمل المرشد ومجموعة من الأعضاء الذين يحاولون

التعبير عن أنفسهم ومواقفهم أثناء الجلسات الإرشادية. وقد عرفه (gazda et al, 1978): بأنه عملية تفاعلية ديناميكية موجهة نحو تغيير الفكر والسلوك على مستوى الشعوب والوعي، فضلاً عن ما سبق يعد الإرشاد الجمعي إنشاء علاقة مهنية بين المرشد ومجموعة من المسترشدين ممن تتشابه مشكلاتهم واضطراباتهم ولديهم اهتمامات أو مشكلات خاصة تضعف وتلغي توافقهم ضمن مجموعتهم الإرشادية، وعادة تكون بين (4-8) مسترشدين ممن تجمعهم أهداف إرشادية مشتركة وتكون العلاقة بين الأفراد ذات أهمية أساسية في العمل الإرشادي كله.

والجماعة الإرشادية هم أعضاء مشتركون في الاتجاهات والقيم، ويتقبل بعضهم بعضاً ويكونون علاقات متبادلة مع بعضهم البعض بطرق شتى ويناقشون مشكلاتهم المشتركة بهدف تحقيق التعليم المتبادل. ويرى (Leoser, 1957) أن الجماعة الإرشادية تقوم على علاقة ديناميكية متبادلة ذات أهداف مشتركة وأن العلاقة الديناميكية المباشرة بين أعضاء الجماعة الإرشادية تستهدف مساعدتهم على التعلم من بعضهم البعض وعلى تحقيق التغذية الراجعة والاستفادة من تبادل المعلومات بين الأعضاء مما يحقق تنمية لمفهوم الذات وتغيير السلوك لديهم. (الفرحان، 1986، ص 32) ، (جبريل، 1992، ص 370). (أبو عطية، 1997، ص281).

مزايا استخدام الإرشاد الجمعي:

لعل أبرز ما يميز الإرشاد الجمعي تزايد الحاجة إلى استخدامه في مجالات الحياة كونه وسيلة إرشادية اقتصادية من حيث الوقت والجهد والكلفة المالية، فضلاً عن النتائج المرضية التي يحققها للمسترشدين على الصعيدين النفسي الشخصي والاجتماعي. (حمدي، 1998، ص386).وقد أشارت الأدبيات التربوية

إلى أن الإرشاد الجمعي له مزايا أخرى تتلخص في الآتي:

1- الاستكشاف: فالإرشاد الجمعي يهيئ فرصة حقيقية للأفراد للتفاعل الاجتماعي واكتشاف أن هناك أشخاص آخرين يشاركونه نفس الاهتمامات فضلاً عن تمكنه من الانطلاق بحرية للاستجابة وأخذ المبادرة في جو آمن، والشعور بالارتياح من مشاركة الآخرين له.

2- الاستبصار: يوفر الإرشاد الجمعي فرصة للفرد لتحقيق استبصارات خاصة بمشاعره وسلوكه، فالتفاعل المتبادل بين أفراد الجماعة في جو يسوده التحلل من التقييدات، يسهل على الفرد اختيار الواقع، وتطوير قدراته على التفاعل الصادق والعميق مع الآخرين (Gibson, 1981, P.306).

3- يزود الموقف بالعديد من النماذج.

4- يقدم تغذية راجعة حقيقية تأتي من أفراد متعددين.

5- تمكن أفراد الجماعة الإرشادية من أن يبث الواحد منهم في الآخر قدراً كبيراً من التشجيع والمساندة.

6- يتيح للأفراد المشاركين فرصاً حقيقية لممارسة المهارات الاجتماعية وتحسينها.

7- يزود المرشد بمعلومات هامة عن السلوك الاجتماعي الواقعي من خلال ملاحظة كيفية التفاعل بين أفراد الجماعة الإرشادية.

(دافيدوف، 1983، ص716) ، (مبارك، 1989، ص226).

حالات استخدام الإرشاد الجمعي:

تشير الأدبيات التربوية إلى أن الحالات التي يستخدم فيها الإرشاد الجمعي هي:

1- المشكلات العامة المشتركة، مثل مشكلات التكيف والتوافق الاجتماعي والمدرسي.
2- حالات التمركز حول الذات، والخجل، والصمت، والشعور بالنقص، والحركة الزائدة، والعدوانية.
3- التحول الذي يطرأ على الإرشاد الفردي (Krumoltze, 1966,p.30).
4- المشكلات الأسرية العامة.
5- الاختيار المهني. (زهران، 1986، ص300).

أهداف الإرشاد الجمعي:

تستند نشأة وتطور الإرشاد الجمعي على أسس نفسية واجتماعية، تتمثل في الآتي:

- الإنسان كائن اجتماعي يحتاج إلى وسط اجتماعي لإشباع حاجاته النفسية والاجتماعيةمثل حاجته للحب والأمن، والتقدير، والمشاركة الوجدانية، والإنماء، والتكيف.
- إن سلوك الفرد عادة يكون محكوماً بالمعايير والقيم الاجتماعية السائدة.
- العزلة الاجتماعية والوحدة، قد تكون من مسببات الاضطراب النفسي وتجديده.

(حمدي، 1998، ص333).

وعليه فإن أهم أهداف الإرشاد الجمعي تتمثل في الآتي:

1- تحقيق التكيف الاجتماعي والشخصي من خلال الجماعة الإرشادية كوسيط علاجي.

2- مساعدة كل فرد من أفراد الجماعة في فهم ذاته وبلورة هويته.

3- إكساب الفرد مهارات توجيه الذات وحل المشكلات واتخاذ القرارات.

4- زيادة تطابق الفرد مع ذاته من حيث أفكاره ومعتقداته وسلوكه.

5- تطوير الحساسية إزاء حاجات الآخرين وتقديرها والتعاطف معها.

(Stone,1981,pp.204-205)، (أبو عيطة، 1997، ص284).

الوصول إلى أقصى درجة من درجات النمو يستطيع الإنسان أن يصل إليها وفقاً لإمكانياته المختلفة أو بعبارة أخرى يصبح التوجيه عملية تتبع النضج والنمو للفرد يسمح له بأن يحقق ذاته، أي أن يقوم بالدور الذي يتصوره لنفسه في مجالات الحياة المختلفة في الدراسة أو المهنة أو المجتمع بصورة عامة.

ويهتم التوجيه التربوي بالمساعدة التي تقدم إلى التلاميذ والطلبة في اختبار نوع الدراسة الملائمة لهم والتي يلتحقون بها والتكيف لها والتغلب على الصعوبات التي تعترضهم في دراستهم وفي الحياة المدرسية بوجه عام.

فالتوجيه التربوي هو عملية مساعدة الفرد بوسائل مختلفة لكي يصل إلى أقصى نمو له في مجال الدراسة.

المسلمات الأساسية لعملية التوجيه:

1- إن الفروق بين الأفراد فروق ذات أهمية ودلالة في سلوكهم في مجال الدراسة والعمل.

2- الفروق التي توجد في الفرد الواحد فروق ذات أهمية ودلالة في مجال الدراسة والعمل.

3- إن الفرد في نموه الدراسي والمهني يخضع للمبادئ العامة للنمو كما أنه

يخضع في سلوكه الدراسي والمهني والمبادئ العامة للسلوك.

4- إن الدراسات والمهن المختلفة تستلزم من الأفراد لكي ينجو منها مطالب مختلفة. فكل دراسة تختلف عن غيرها.

5- فهمه لنفسه عن طريق إدراكه لمدى قدراته ومهاراته واستعداداته وميوله وفهم المشاكل التي تواجهه مهما كان نوعها.

6- فهم بيئته المادية والاجتماعية بما فيها من إمكانيات ونقص واستغلال إمكانياته الذاتية وإمكانيات بيئية.

7- تحديد أهداف له في الحياة على أن تكون هذه الأهداف واقعية يمكن تحقيقها وتتفق وفكرته السليمة عن نفسه، وأن يرسم الخطط السليمة التي تؤدي به إلى تحقيق هذه الأهداف.

8- أن يتكيف مع نفسه ومع مجتمعه فيتفاعل معه تفاعلاً سليماً وأن ينمو بشخصية إلى أقصى حد تؤهله له إمكانياته وإمكانيات بيئته ويقصد بالإرشاد الفردي العلاقة المتبادلة التي تقوم بين فردين وهذه العلاقة ترمي إلى غرض أو هدف، إذ يقوم أحدهما وهو الأخصائي بحكم مرانه وخبراته على مساعدة الشخص الآخر، وخير وسيلة لهذه العلاقة هي المقابلة وجها لوجه بين الأخصائي والعميل ويتم الإرشاد في هذه المقابلة.

يعرف التوجيه بوجه عام على أنه العملية الفنية المنظمة التي تهدف إلى مساعدة الفرد على اختيار الحل الملائم للمشكلة التي يعاني منها ووضع الخطط التي تؤدي إلى تحقيق هذا الحل والتكيف وفقاً للوضع الجديد الذي يؤدي به هذا الحل، ويهدف التوجيه؛ أولاً: إلى اكتساب الفرد القدرة على توجيه ذاته دون الاعتماد في هذا على شخص آخر أو مساعدة فنية يطلبها حتى يصبح أكثر

إدراكاً لحقيقة نفسه والعالم المحيط به فيصبح التوجيه في أعلى صورة تعلماً واكتساباً لاتجاهات وفلسفة خاصة بالإنسان.

وسائل الإرشاد ونـجاحه

قبل الخوض في أسس الإرشاد والوسائل المساعدة على إنجاحه لابد لنا أن نتحدث عن المسئول الأول عن إنجاح الإرشاد والتوجيه أو فشله، وهو المرشد التربوي الذي يكون عادة الشخص المؤهل تربوياً للعمل مع الطلبة وتحال إليه ما في المدرسة أو المعهد أو الكلية كل حسب موقفه من مشكلات سائدة تخص بعض الطلبة مثل التغيب عن المدرسة والتأخير المدرسي والغش والاعتداء والمشاكل الأخرى، كما وانه يزود الطلبة بما يحتاجون من المعلومات والتعليمات في التوجيه ويمكن أن تجمل المشكلات التي يواجهها الطلبة على الشكل الآتي:

1- مشكلات دراسية.
2- مشكلات التوافق الاجتماعي أو التي تقع ضمن السلوك الاجتماعي.
3- مشكلات ناجمة عن مخاوف الطلبة والأوهام والمشاعر المتأزمة من معاملة الوالدين أو من يكون السبب. ومعالجة تلك المشكلات أو لأمور أخرى تتعلق بالتوجيه المهني يحتاج الطلبة والطالبات إلى مرشد كي يكون عاملاً مساعداً لهم في إبراز أروع ما لديه م ودفعهم للتعلم (حيث إن الغرض للمحفزات

الخارجية هي لانبعاث الحيوية والنشاط للعمليات الداخلية للتعلم وتكون حاثة على التعلم، كما إن التوجيه يكون محفزاً للفرد حيث أن كل ما نخبر ه من أشكال التعلم وقواعد التعلم القصدية هو اختبار شخصية المتعلم، لذلك فأن المشاركة في معرفة المحفزات الجديدة واستجابتها يبدو في مجموعة على أنه يقودنا لتلك الشروط، كما أنه ليس عيباً على الفرد السعي إلى تحسين ماله أو أن يطلب المساعدة العلمية أو الفنية من الشخص المختص، ,و أن على المرشد أيضاً أن يزيل من الأذهان بعض الظنون التي تجعل من طلب الإرشاد والتوجيه فيه غضاضة، فمن الضروري أن نعمل على إزالة هذه الأفكار القديمة من الأذهان وأن يجعل المرشد لعمله في الإرشاد مستوي راقيا من جهة علمية وخلقية لكي يجنب الفرد وبالتالي الوطن الخسائر المادية والمعنوية، ومن الثابت علميا أن التغير شيء حاصل فلو لم يكن للسلوك الإنساني قابلية للتغير لكانت عملية التربية بكاملها عملية خاسرة وكل ما نبذله فيها من جهود يعد ضائعا. إن الهدف الرئيس ي لعلم النفس هو التطوير والتنمية وعلم السلوك وهو في هذه الحالة مادة رئيسية ومختلفة ولكن ليس من الضروري أن يكون موضوع خلاف بين الأدباء والفلاسفة أو المتدينين حول الماهية، إذ أن النقطة التي يجب أن يلتقي فيها الجميع هي محاولة فهم السلوك البشري، ويتعاون المرشد التربوي مع أعضاء الهيئة في بث المفاهيم الخلقية في نفوس الشباب من الجنسين كالأمانة أو تقدير العمل والإنتاج والسعي لخير الفرد والمجتمع وحب النظام والطاعة وخدمة الوطن والأمة، حيث من خلال الإرشاد والتوجيه التربوي يتم تشخيص الطلبة الذين يحتاجون إلى المزيد من الدراسة والتفهم والعمل على تقويتهم بالأسالي ب الملائمة، وكذلك يعمل المرشد التربوي على حث الطلبة المتفوقين على المزيد من العطاء والإلمام بالمواد العلمية غير الدراسية وتوسيع أفقهم

وأهدافهم وغايتهم في الحياة، ولأجل أن ينجح الإرشاد التربوي لابد من توفير بعض الأسس الضرورية في العمل الإرشادي أهمها:

1 - توفير الأجواء النفسية:

إن شعور الطالب بالثقة بالمرشد من خلال توفير الأجواء العلمية الصحيحة في بدء الإرشاد والتوجيه هو أول عامل (السير في الاتجاه، إذ لابد للمرشد أن يحوز على ثقة المسترشد بأشياء لا يبيح بها لأخوته أو لوالديه كالسرقة والأخطاء الجنسية والجرائم الأخرى الواقعة ضمن مستوى إدراك الطالب، وقد تنجم مشاكل أكبر إذا أهملت. ويتطلب ذلك من المرشد أن يكون ذا مواهب عالية، وعلى درجة متواضعة من الطموح ويحب مهنته في المعالجة التربوية وغير نزق ولا منفعلاً في التعامل مع الطلبة إن ذلك يفتح أمامه مجالاً أوسع في الإنجاز في هذا المجال، إن اهتمام المرشد التربوي (بالدعامات العضوية للسلوك الذي يتبع ذلك ضرورة النظر إلى السلوك عن طريق المنظور الذي تقدمه الأفعال الأخرى للفرد، وكذلك المنظور الذي تقدمه الأفعال الأخرى وكذلك الذي تقدمه العمليات الفسيولوجية والبيولوجية المصاحبة.

2 - الإلمام الكامل بالعمل الاختصاصي:

إن المرشد التربوي أو من يقوم بالعمل الإرشادي عليه أن يطلع على معلومات دقيقة في حقول عديدة يحتاج إلى الإلمام بها كما أن الثقافة الاختصاصية الواسعة هي من الأساسيات التي يجب أن يزود المرشد نفسه بها ويطلع على كل ما هو مستجد في مواضيع علم النفس وبكافة فروعه وبخاصة علم النفس التربوي وعلم نفس الطفل، والمراهقة والشواذ، وعلم النفس الإجرامي، والفروق الفردية، وعلم النفس الاجتماعيوالدراسات التي تصدر عن الشخصية والتربية، وكتب الفلسفة وكذلك يكون لديه علم بإجراء الاختبارات

التي تخص الذكاء أو الشخصية أو الميول أو الإنجاز، إن المرشد التربوي إذا أراد أن يكون ناجحاً عليه أن يسلح نفسه بسلاح الثقافة العامة إضافة إلى الثقافة المهنية، ومن المستحسن أن يطلع على التاريخ والقانون والاقتصاد والآداب كونها ترتبط بموضوعات الإرشاد التربوي لما لها من ارتباط بالقيم التي يعتنقها الطالب أو يتمثل فيها. وأن يفهم نفسه ويفهم مشاكله، وأن يستغل إمكانياته الذاتية من قدرات ومهارات واستعدادات وميول[1].

وأن يستغل إمكانيات بيئته فيحدد أهدافاً تتفق وإمكانياته من ناحية وإمكانيات هذه البيئة من ناحية أخرى نتيجة لفهمه لنفسه ولبيئته، ويختار الطرق المحققة لها بحكمة وتعقل فيتمكن بذلك من حل مشاكله حلولاً عملية تؤدي إلى تكيفه مع نفسه ومع مجتمعه، فيبلغ أقصى ما يمكن أن يبلغه من النمو والتكامل في شخصيته فالتوجيه إذن عملية ترمي إلى مساعدة الفرد لتحقيق عدة عوامل منها:

1- فهمه لنفسه عن طريي إدراكه لمدى قدراته ومهاراته واستعداداته وميوله وفهم المشاكل التي تواجهه مهما كان نوعها.

2- فهم بيئته المادية والاجتماعية بما فيها من إمكانيات ونقص واستغلال إمكانياته الذاتية وإمكانيات بيئية.

3- تحديد أهداف له في الحياة على أن تكون هذه الأهداف واقعية يمكن تحقيقها وتتفق وفكرته السليمة عن نفسه، وأن يرسم الخطط السليمة التي تؤدي إلى تحقيق هذه الأهداف.

3 - المرشد والطالب والحلول للمشكلة:

(1) د.لطفي بركات أحمد وآخرون- التوجيه التربوي النفسي. مكتبة الأنجلو المصرية. 1990، ص98.

إن ثقة الطالب في تقدير نفسه مهمة جداً من إحراز الطالب للصحة النفسية، فإذا كان المرشد مدركاً لعمله فعليه أن يتخذ قرارا بنفسه في حل مشكلته بعد أن يوضح له الطريق الصحيح لحل مشكلته.

إن حل المشكلة للطالب من قبل المرشد يجب أن يكون بعد دراسة واسعة وتكون الصورة قد توضحت تماماً للطرفين وبكافة جوانبها، وبعد هذه الدراسة التي يفضل أن تعتمد على فحوص واختبارات إذا تطلب الأمر ذلك ثم يقوم المرشد بنقل نتائج التوصل إلى الحقائق إلى الطالب لمساعدته في تعريفه، فإن أساس نجاح الإرشاد بين المرشد والطالب هو أن يفهم الطالب الصورة الحقيقية عن نفسه وحالته الراهنة.

4 - التوجيه والوسائل والأساليب المساعدة على تحقيقه:

إن التوجيه إذا توفرت له الوسائل والأساليب فإنه يمكن أن يكون فاعلاً، فالخطوات الأولية التي يبدأ بها الإرشاد هو الشعور بالمشكلة وملاحظتها ثم البدء في دراسة تلك المشكلة، فإذا كانت على مقدار من الشدة والتعقيد فإنه يحيلها إلى مختص في الطب والعلاج النفسي أو غيرهم

للإسهام بحل تلك المشكلة من خلال التخطيط والدراسة والتشخيص وجمع المعلومات والإطلاع على نشأتها وتطورها وكافة مسبباتها، ومن ثم معالجتها والقضاء عليها عن طريق التباحث مع صاحب المشكلة بالحلول الممكنة، ومن ثم يختار الطالب من تلك الحلول ما يلائمه من وجهة نفسية أو اجتماعية. إذ أن حرية اختيار الحلول للطالب صاحب المشكلة ضرورية في كل إرشاد لأن صاحب المشكلة لا يمكن أن يلتزم بحل ما لم يكن راضياً به وموافقاً عليه، ويشعر بأنه شخص له كرامته وقيمته فلا يمكن أن تفرض فرضاً، وقد تجري عملية الإرشاد بأساليب مختلفة ووفق تعقيد المشكلة أو بساطتها ولكن كلها ترمي

نحو غاية واحدة. وأن الوسائل كثيرة منها:

1- تشجيع الطلبة على التدريب النظري والتطبيقي بصورة خاصة لتنمية روح العمل الجماعي ويتم عن طريق الندوات الدراسية وإعداد التقارير والعمل من خلال المجاميع الطلابية لتكوين حياة اجتماعية مشتركة.

2- من خلال السلوك الاعتيادي الاجتماعي للمدرسين ومعاملتهم للطلبة وتفانيهم في القيام بواجبهم ومتابعة الطلبة في تحصيلهم العلمي ورفدهم بآخر التطورات العلمية.

3- إعطاء الطلبة فرصة في تحمل المسؤولية في إدارة الكلية كأن يتولى الطلبة إدارة الكلية يوماً كاملاً في السنة ومن خلال عيد الطالب ويسمح لهم بالتعبير بحرية وصراحة عن كل ما يرونه وما يشعرون به، وهذا ما يحدث في الجامعات الهنجارية حيث يتولى الطلبة انتخاب عميد الكلية من الطلبة ورؤساء الأقسام ومسئولي الإدارة ويتحول التدريس إلى الطلبة ليوم واحد في السنة يعبر الطلبة من خلاله عما يجيش بصدورهم وهو بالتالي نشاط اجتماعي يكسب الطالب الثقة بالنفس وتحمل المسؤولية.

وإن إشراك الطالب في اللجان الدائمة في إدارة الكلية أمر له حيويته وفعاليته التربوية في إنجاح العمل الإرشادي.

4- تخطيط المواسم الثقافية والفعاليات والنشاطات الطلابية على أن تتضمن توجيه تربوي ضمن هذه الأنشطة.

5- تشكيل لجان إرشاد تربوي من المدرسين للإشراف على عملية التوجيه.

6- إيضاح أهمية الإرشاد ووضع عملية التوجيه التربوي موضع التنفيذ من خلال العضو التدريسي.

7- إقامة ندوات إرشادية وتوجيهية كلما دعت إليها الحاجة إضافة إلى البرنامج المخطط.

8- إفساح المجال للنقد البناء للعملية التعليمية من قبل الطلبة في الطرائق التدريسية والمناهج.

9- إعطاء دور لأعضاء الهيئة التدريسية في بث المفاهيم الأصيلة كالأمانة وتقدير العمل والإنتاج والسعي لخير الفرد والمجتمع وحب النظام وإطاعة الواجب وخدمة الوطن والأمة.

10- من خلال التوجه إلى مكتبة المدرسة لتقوية الميول الثقافية.

11- الاستفادة من القدوة أو الطلبة الأذكياء، وكثيراً ما يكون عامل حث واستثارة لغيرهم من الطلاب وتقديم المساعدة لزملائهم كقدوة حسنة.

12- الزيارات الموقعية للأقسام الداخلية مما يعطي الطالب شعوراً بالارتياح ويسهل عملية التوجيه والإرشاد التربوي حيث يجعل المرشد قريباً من الطلبة في فهم سلوكهم.

إن أموراً يجب أن تضاف إلى عملية الإرشاد والتوجيه من خلال المتغيرات التي تدخل على حياتنا المتطورة والمتجددة ولكن يبقى العامل البشري خاضعاً إلى العلاقات الإنسانية والتأثير بها سلبياً.

المسترشدين يتراوح بين (12-15) في حالة معالجة المشكلات الدراسية أو السلوكية (أبو عطية، 1997، ص288).

5 - إعداد المكان للإرشاد الجمعي:

يتضمن إعداد مكان الإرشاد الجمعي توفير الأثاث المناسب، والأدوات المطلوبة، والأجهزة اللازمة حسب أسلوب الإرشاد الجمعي المستخدم مثل:

إعداد المسرح في حالة استخدام أسلوب التمثيل النفسي المسرحي (زهران، 1988، ص302).

6 - إجراءات عملية الإرشاد الجمعي:

حدد (Gibson, 1981) إجراءات عملية الإرشاد الجمعي على النحو الأتي:

1- تأسيس الجماعة الإرشادية.
2- تحديد دور الجماعة الإرشادية وأهدافها.
3- تحديد الوسائل والأساليب والأنشطة الإرشادية.
4- التنفيذ.
5- الإنهاء.

(حمدي، 1998، ص347-348).

أساليب الإرشاد الجمعي:

لتحقيق أهداف الإرشاد الجمعي يقوم المرشد باختيار الأساليب والطرائق الإرشادية المناسبة ومنها:

1 - المحاضرات والمناقشات الجمعية:

تعد من أساليب الإرشاد الجمعي التي يلعب فيها عنصر التعلم وإعادة التعلم دوراً أساسياً من خلال تقديم موضوعات للمسترشدين تليها مناقشات جماعية، وتكليف أحد المسترشدين بإعداد محاضرة وإلقائها أمام رفاقه في الجماعة الإرشادية وإعطاء كل فرد في الجماعة الإرشادية موضوعاً يتعلق بمشكلة ويطلب منه تلخيص الموضوع وعرضه أمام المجموعة الإرشادية، بهدف مساعدتهم على تغيير اتجاهاتهم، وقد يستعمل المرشد الوسائل السمعية والبصرية كالشرائط والأفلام واللوحات والرسومات الإيضاحية وغيرها.

(زهران، 1988، ص307) ، (أبو عطية، 1988، ص199) ، (العناتي، 2000، ص190).

2 - السيكودراما (التمثيل النفسي المسرحي)

إحدى أساليب الإرشاد النفسي التربوي الذي يقوم على لعب الدور وتمثيله بصورة مسرحية، بهدف معالجة الاضطراب النفسي، حيث يتخذ شكل التعبير الحر في موقف جماعي مما يتيح فرصة التفريغ الانفعالي والاستبصار الذاتي (حمدي، 1998، ص259) ، (العناتي، 2000، ص190).

ولكي تكون الفائدة من أسلوب السيكودراما عالية، نشير إلى ضرورة تزويد المسترشدين الذين يشاركون في لعب الدور أو التمثيل النفسي أو الاجتماعي بتغذية راجعة للأدوار التي قاموا بتمثيلها، وذلك بعد تسجيلها على أشرطة الفيديو، وهذا الاستخدام لأشرطة الفيديو يمكن كلا من المرشد والمسترشد ورفاقه في الجماعة الإرشادية من مشاهدة أداء الدور/ الدوار ومناقشتها وتشخيص نواحي هامة في شخصية المسترشد كدوافعه وصراعاته ومشاعره، مما يساعد في تحديد المشكلة. (زهران، 1988، ص305) ، (العيسوي، 1984، ص242-243).

3 - النادي الإرشادي:

يستخدم هذا الأسلوب في الإرشاد الجمعي لتشجيع المسترشدين الذين يشعرون بالحرج والتردد على العيادات، أو مراكز الإرشاد النفسي، كما يفيد الأشخاص الذين يعانون من الرفض والحرمان في محيط الأسرة أو المدرسة أو المجتمع، وذلك بمساعدتهم على إقامة علاقات اجتماعية بناءة مع أقرانهم في النادي الإرشادي.

تتسم الجلسات الإرشادية في هذا الأسلوب بجو اجتماعي نفسي مناسب

أقرب ما يكون لمواقف الحياة، حيث تبدأ الجلسات بنشاط رياضي أو فني، وتكون هناك غرفة مجهزة بالمراقب والأدوات اللازمة لممارسة النشاطات والهوايات المتنوعة بما يتلاءم مع مشكلات المسترشدين، ودور المرشد هو الموجه والإداري والمراقب. (زهران، 1988، ص307-308) ، (إبراهيم، 1988، ص208) ، (حمدي، 1988، ص363) ، (العناتي، 2000، ص191).

4 - التدريب على أسلوب حل المشكلات:

يستند هذا الأسلوب الإرشادي إلى استخدام المنهج العلمي في حل المشكلات، وهنا يقوم المسترشد وحده بالاشتراك مع المرشد في صياغة المشكلة، ووضع الفروض الممكنة لها، وتنفيذ خطة الحل، وتقويم نتائجها، وقد يطرأ أحياناً تعديل على الخطة أو حتى إعادة صياغة المشكلة من جديد، وتشبه هذه الطريقة طريقة (ديوي) في خطوات حل المشكلات. (العيسوي، 1984، ص237).

ومن الطرائق المشهورة التي تستخدم في التدريب على التفكير وحل المشكلات ما يعرف بالعصف الذهني، والتي ابتكرها الباحث (Osborn) والتي مفادها أن التعامل في ظل جماعة متسامحة ومشجعة تساعد على إطلاق الطاقات الخلاقة بصورة ملحوظة. وقد تبين أن جلسات عصف التفكير الجماعي ساعدت في إثراء الأفكار كما نوعاً مما ساهم في إيجاد الحلول الإبداعية لكثير من المشكلات التي يواجهها الأفراد والجماعات. (حمدي، 1998، ص362-363).

والإرشاد التربوي من أهم الأساليب التي يوليها المسئولون عن العملية التربوية ما تستحقه من أهمية في سبيل الوصول إلى مستوى مناسب من الصحة النفسية.

أسس الإرشاد النفسي

يقوم الإرشاد النفسي على عدة أسس هي:

أولاً- مطالب النمو:

تسعى عملية الإرشاد النفسي إلى تحقيق نمو أفضل للفرد وتحقيق إمكانياته فيما يعود عليه وعلى مجتمعه بالخير والنفع، وإن خير المجتمع يؤدي إلى استمرار نمو الفرد. إن مطالب النمو تنتج من تفاعل مظاهر النمو العضوي ومستوى طموح الفرد كما في اختيار المهنة.

وهكذا يتضح الهدف من عملية الإرشاد النفسي في تحقيق نمو متكامل لشخصية الفرد يستطيع من خلالها الاستمتاع بمظاهر الصحة النفسية.

ثانياً- الفروق الفردية:

تعد العملية الإرشادية بمثابة خدمة تربوية وأخلاقية وواجب مهني أيضاً ولكل طالب الحق في الاستفادة منها، ولما كانت الفروق الفردية مبدأ وقانون علم يميز الطلاب بين بعضهم البعض من حيث القدرات والسمات والدوافع، وتحدد مواقفهم في التوزيع الاعتدال ي. ومن هنا يظهر بوضوح دور المرشد النفسي لتقديم مساعدته للمستفيدين من الطلاب.

ومن هنا تبدأ الخطوة الأولى لتحقيق هدف العملية الإرشادية في مجالها التربوي، فالمدرس في تدريبه للطلاب يجد أن العاديين يتابعونه لأن حديثه وطريقة تدريسه تعتمد على أساس الوسط العام للمجموعة التي يقوم بتدريبها باعتبارهم يشكلون الأغلبية فهم يشعرون بالرضا.

ثالثاً- الفرد والمجتمع: Person and Society

إن الإنسان كائن اجتماعي، ويعيش في واقع اجتماعي تحكمه قيم وضوابط

ومعايير المجموعة التي يعيش بينها سواء في المنزل أو المدرسة أو الجامعة ليست مجرد مجموعة من الأفراد، وإنما هي كيان اجتماعي يؤثر في الفرد من خلال عملية التفاعل التي تجعله يشعر بأهميته كعضو في الجماعة وكجزء من المجتمع فلا بد من أن يقوم بدوره لتحقيق ذاته وإشباع حاجاته المختلفة، فمن هنا تظهر الحاجة إلى الإرشاد النفسي، وخاصة الإرشاد الجماعي الذي ينتظر أن يكون من أبرز أساليب الإرشاد النفسي في المستقبل نظراً للتغيرات السريعة التي تطرأ على الحياة والمجتمع، وفي العصر الراهن الذي باتت سمته الرئيسية هي السرعة في التغيير والتحول.

ويشير حامد (زهران) بأن الإرشاد الجماعي يقوم على أساس دراسة ديناميات الجماعة، وعملية التفاعل الاجتماعي، وعمليات المسايرة في السلوك، وهناك نوعان من الضغط الاجتماعي أحدهما توجهه الجماعة إلى الفرد، والآخر ينشأ داخل الفرد وكلاهما يدفعان الفرد إلى مسايرة الجماعة والالتزام بها. وهذا يستغل تماماً في عملية الإرشاد.

رابعاً- أخلاقيات الإرشاد النفسي Ethics of Counseling

يؤكد الفلاسفة والمربون على أهمية الأخلاق ويقرون بأن الفرد يتصف سلوكه بالصدق والأمانة والموضوعية حتى يحقق حريته وأمنه النفسي وكذلك للآخرين ولذلك فأنه من الواجب أن يعمل المرشد النفسي وفق دستور أخلاقي يحكم سلوكه ويلتزم به في المواقف المهنية العملية الإرشادية ولمصلحة المسترشد، وان هذا الدستور الأخلاقي يهدف إلى ما يهدف إليه بتعريف المرشد ما يجب عليه أن يعمله في عملية الإرشاد النفسي وتحديد مسئولياته، وتحديد حقوقه ضمن الإطار الاجتماعي وحقوق المجتمع على كل من المرشد النفسي والمستفيد أو المسترشد.

الإرشاد وعلاقته بالتربية[1]:

ركزت فلسفة التربية القديمة على المعرفة التي يجب أن تقدم للتلاميذ دون مراعاة للنواتج النهائية التي تتحكم في إمكانية استيعاب مثل هذه المعرفة في سهولة ويسر، إلا أنه ومع إطلالة هذا القرن تنبه المربون إلى خطورة هذه الفلسفة ومردودها السلبي الذي لا يعود على التلاميذ بفائدة تذكر، الأمر الذي أدى إلى نقل الاهتمام من التركيز على المادة الدراسية التي تعطى لهم إلى التركيز على التلاميذ أنفسهم باعتبارهم محور العملية التربوية والتي وجدت لهم أصلاً، وبذلك أصبح مفهوم الإرشاد يقترن بأي نظام تربوي متطور يسعى لتطوير العملية التربوية ورفع كفاءتها وتحسين ومعالجة العقبات التي تواجهها وفق طرق تربوية علمية نفسية حديثة تعتمد على استخدام أساليب القياس والتقويم لرصد وتشخيص الظواهر السلوكية لدى التلاميذ وازدهرت تبعاً لذلك حركة الإرشاد النفسي وبخاصة في المجال الدراسي وأصبحت تقدم في سياق النشاطات التربوية وذلك تحقيقاً للفكرة التربوية التي تؤكد أن لكل طفل الحق بأن تكون له فرديته المتميزة وله الحق بأن يتلقى من التربية والتعليم ما يتفق مع تلك الفردية وخصوصيتها.

طفل المدرسة الابتدائية وحاجاته الإرشادية:

على الرغم من أن الطفل على أعتاب مرحلة التعليم الابتدائي تكون معالم شخصيته قد تحددت بحيث يمكن تمييز خصائصها وسماتها والتعامل معها، ومع ما تتميز به هذه المرحلة من بطء في النمو وهدوء نسبي في الانفعالات إذا ما قورنت بالمرحلتين السابقة لها واللاحقة لها لأن الطفل في هذه المرحلة يظل

(1) جامعة قطر، مجلة مركز البحوث التربوية.

يواجه تحديات كثيرة تتطلب أساليب توافق جديدة حتى يستطيع فهم نفسه وتحقيق مطالب نموه التي يفرضها مستوى نضجه وتطلعاته من حوله فمفهوم الذات لديه يختلف ويزداد تعقيداً وهذا ما يجعل الطفل يبذل جهداً مركزاً لفهم الذات والبيئة بطريقة تختلف عن المراحل السابقة.

أهم مطالب النمو في هذه المرحلة:

1- بناء اتجاهات نفسية نحو الذات والآخرين.
2- اكتساب السلوك الاجتماعي المناسب لهذا السن.
3- معرفة الدور الجنسي.
4- تنمية الضمير الأخلاقي.
5- تحقيق الاستقلال الشخصي.
6- تعلم المهارات الأساسية في القراءة والحساب.
7- تحقيق التوازن البيولوجي.
8- تعلم مهارات عقلية.
9- تكوين اتجاهات بناءه نحو الجماعات والمؤسسات.
10- تعلم مهارات التفاعل مع واقع الحياة اليومية.
11- تعلم ما ينبغي توقعه من الآخرين.
12- القدرة على ضبط النفس والتوازن الانفعالي.

التوجيه والإرشاد والدين:

من أهم طرق الإرشاد النفسي الإرشاد النفسي الديني الذي يُدخل الدين في ديناميات عملية الإرشاد لأن التدين والعقيدة الدينية السليمة تعتبر أساساً متيناً للسلوك السوي والتوافق والصحة النفسية، وقد أجمع المرشدون على اختلاف

أديانهم سواء كانوا المسلمين أو يهوداً أو مسيحيين على أن الإرشاد الديني طريقة تقوم على أسس ومفاهيم ومبادئ وأساليب دينية روحية أخلاقية.

ولا بد أن يلم المرشد النفسي علماً بمفاهيم دينية أساسية مثل طبيعة الإنسان. وأساليب الاضطراب النفسي في رأي الدين مثل الذنوب والضلال والصراع وضعف الضمير، وأعراض الاضطراب النفسي في رأي الدين مثل الانحراف والشعور بالإثم والخوف والقلق والاكتئاب، والوقاية الدينية من الاضطراب النفسي مثل الأيمان والسلوك الديني والسلوك الأخلاقي، وخطوات الإرشاد الديني مثل الاعتراف والتوبة والاستبصار والتعلم والدعاء وابتغاء رحمة الله والاستغفار وذكر الله والصبر والتوكل على الله.

إن الإرشاد النفسي يحتاج إلى المرشد الذي يعرف الله ويخشاه ويراقبه في عمله.

التوجيه والإرشاد النفسي والصحة النفسية والعلاج النفسي:

يري البعض إن التميز والتفريق بين الإرشاد النفسي والعلاج تمييز وتفريق اصطناعي، ويعتقد في هذا معظم المرشدين المعالجين النفسيين أنفسهم، وهم يستخدمون المصطلحين بالتبادل بدون تمييز عملي.

ويقصرون التمييز على المستوى الاصطلاحي اللفظي فقط ويعتبر كل من التوجيه والإرشاد والصحة النفسية والعلاج النفسي توأمين، وبالرغم من أنهما ليسا توأمين متماثلين فإنهما متشابهان جداً، أي أن أوجه الاتفاق بينهما أكثر من أوجه الاختلاف وعناصر الائتلاف والتقريب، أكثر أما الصحة النفسية Mental Health فيعرفها المؤلف (حامد زهران 1988) بأنها حالة دائمة نسبياً ويكون فيها

الفرد متوافقاً نفسياً، فيشعر بالسعادة مع نفسه ومع الآخرين ويكون قادراً على تحقيق ذاته واستغلال قدراته وإمكانياته إلى أقصى حد ممكن، ويكون قادراً على مواجهة مطالب الحياة وتكوين شخصية متكاملة سوية.

ويعرف المؤلف العلاج النفسي Psychotherapy بأنه نوع من العلاج تستخدم فيه الطرق النفسية لعلاج مشكلات واضطرابات ذات صفة انفعالية يعاني منها المريض وتؤثر في سلوكه، وفيه يقوم المعالج بالعمل على إزالة الأعراض المرضية الموجودة أو تعديلها أو تعطيل أثرها مع مساعدة المريض على مشكلاته الخاصة والتوافق مع بيئته واستغلال إمكانياته على خير وجه ومساعدته على تنمية شخصيته ودفعها في طريق النمو النفسي الصحي.

تلك العملية التي يقوم بها شخصان وليس فرد واحد، فهي إذا عملية يشترك فيها فرد يطلب المساعدة وآخر لديه من الإعداد العلمي والتقني ما يؤهله لتقديم هذه المساعدة، ويشترك الاثنان في تهيئة ظروف نجاح هذه العملية وذلك لأن الفرد الأول «المستفيد» بتعاونه مع الموجه لديه الرغبة الصادقة في تكوين مفهوم ذات واقعية عن نفسه ويطمع لأن يتعرف على قدراته وأنسب المجالات التعليمية لتحقيقها حتى يستطيع أن يشعر بالطمأنينة على مستقبله وضمان نجاحه في مجال معين من تلك المجالات، وبالتالي فإنه سيكون في حالة من الشعور بالكفاية والسعادة، تلك الحالة التي تعد مظهراً من مظاهر الصحة النفسية.

المبادئ الأساسية للتوجيه التربوي:

أولاً: ظاهرة الفروق الفردية

إن الأفراد يختلفون فيما بينهم من حيث طاقاتهم العقلية كما يختلفون من حيث اتجاهاتهم وميولهم وقيمهم وكذلك من حيث سماتهم الشخصية.